# انتخابات الكنيست الإسرائيلي السادس عشر ٢٠٠٣م
## دراسة في الأسباب والظروف والنتائج

الدكتور فوزي أحمد تيم
كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية
قسم العلوم السياسية
جامعة مؤتة ـ الأردن

## ملخص

ناقشـــت الدراسة ظروف واسباب انهيار حكومة الوحدة الوطنية التي شكلها شارون مؤتلفا مع حزب العمل والاستعدادات التي قامت بها الأحزاب لوضع قوائمها الانتخابية ، وما اعترى هذه العملية من صراع بين القيادات الحزبـــية وبروز ظاهرة الفساد والرشاوي التي لوثت حزب الليكود وقياداته وخاصـــة زعـــيمه شارون وانعكاس هذه الظاهرة على سلوك الناخب، كما اهتمـــت الدراســـة بالحملة الانتخابية لمختلف الاحزاب ومحاورها الاساسية وبـــتوقعات تصويت الناخبين، والقوة المتوقعة للاحزاب، وبنتائج الانتخابات ودلالاتها ، اضافة الى توضيح المواقف الفلسطينية والعربية والدولية من هذه الانتخابات ونتائجها.

## Abstract

This study discussed and summarized the conditions and reasons behind the collapse of the united national government that has been established by Sharon through a combination between his party and the labor party, and the activities made by the political parties in order to introduce their voting lists. The study discussed the struggle and competition between the leaders of the parties in Israel, the corrupt activities practiced by the likud party and its leader and the impact of this phenomena on the voters behavior.

In addition, the compined process of all parties, the voters expectations, the expected power of the parties, the voting aims and results are also covered by this study.

Finally , this study has unfolded the reactions of the Palestinians, Arab States and the world community about the results of this elections.

**المقدمة:**

شهدت الحياة السياسية في اسرائيل من حيث بنية الحكم وقواه ثلاث مراحل تمثل كل واحدة منها محطة متميزة . ففي المرحلة الأولى والتي امتدت بين أعوام ١٩٤٩-١٩٧٧ سيطرت أحزاب وقوى العمل على الحكم وطبع المجتمع ومؤسساته بطابعها ، أما المرحلة الثانية والتي امتدت بين ١٩٧٧- ١٩٩٢ فقد شهدت تصاعد تأثير قوى اليمين وسيطرتها على الحكم ومؤسساته ومحاولة إعادة صياغة المجتمع استناداً إلى توجهات اليمين وتخللت هذه المرحلة فترة رفض فيها الناخب الاسرائيلي منح ثقته الكاملة لأي من الاحزاب حيث توزعت الاصوات بين القوى الأساسية بشكل متعادل مما حال دون قدرة أي منها تشكيل ائتلاف بقيادته، وبسبب هذا التعادل التاريخي أضطر الحزبان الرئيسيان الى الدخول في ائتلافات مشتركة لم تتمتع بلون سياسي محدد أو توافق على حد أدنى من البرامج مما دعا بعض السياسيين الى تسمية هذه المرحلة مرحلة الشلل التاريخي .أما المرحلة الثالثة والتي تمتد من عام ١٩٩٢ وحتى الآن فقد تميزت بعدم الاستقرار في تداول السلطة اذ لم تمنح قوة حزبية السيطرة على الحكم أكثر من فترة واحدة.

إلا أن الناخب الاسرائيلي الذي وصف بالمحافظة والاستقرار في مواقفه السياسية تسارع في توجهه نحو اليمين مما جعل كتلة قوى اليمين تحظى بمزيد من التأييد المتصاعد مقابل تراجع قوى كتلة العمل باستمرار.

تأتـــي الانتخابات الحالية التي ستجرى في ٢٨ /٢٠٠٣/١ للكنيست الســـادس عشـــر في ظل ظروف حرجة للناخب على الصعيدين الإسرائيلي والدولـــي، فشـــارون الـــذي انتصر عام ٢٠٠١ على منافسه زعيم حزب العمل- ايهود باراك - استطاع جذب حزب العمل الى ائتلافه بسبب طموح عدد من قيادات العمل المستوزرة ، وتمكن من استخدام الحزب أداة لتسويق سياسات الليكود مما أفقد العمل هويته ومصداقيته لدى الناخب، ولكون ائتلاف العمـــل مـــع الليكود مثل رافعة لشارون حمته من ابتزاز الاحزاب الصغيرة خاصـــة أحزاب اليمين، فان شارون معني بتشكيل حكومته القادمة بمشاركة العمل. إلا أن خسارة زعيم حزب العمل موقع رئيس حزب العمل – بنيامين بن اليعازر – امام منافسه عمرام متسناع حرمت شارون من هذا الخيار مما سيضـــيق حريته في الحركة عقب الانتخابات ، اذ من المتوقع أن تفوز قوى اليميـــن وعلـــى رأســـها الليـــكود فـــي هذه الانتخابات بسبب توجه الناخب الاســـرائيلي نحو اليمين وإقتصار محددات سلوكة على الأمن كأولوية أولى رغـــم مـــا يعانـــيه مـــن ضـــائقة اقتصـــادية أو مظاهر الفساد خاصة في الليكود، ورغم قناعة الناخب ان حزب العمل هو الأقدر على معالجة المشاكل الاقتصـــادية وهو تاريخيا قام يقوم باصلاح ما أفسده لليكود في تلك القضايا الا أن الناخـــب يتغاضـــى عـــن الازمة الاقتصادية وكذلك عن الخسائر في الأرواح بســـبب اســـتمرار الانتفاضـــة ويرى أن أفضل مبادرة سياسية هي اســـتمرار الاحـــتلال وسياســـاته ، وشـــارون هو الأكثر تأهيلا لتطبيق هذه السياسة.

إضـــافة لمـــا تشهده هذه الانتخابات من تردي في الاوضاع الأمنية والمجتمعية في اسرائيل فهي تشهد كذلك اعادة العمل بنظام الانتخاب بالورقة الانتخابـــية الواحـــدة مما سيتطلب من الناخب الادلاء بصوته للتيار السياسي

الأشـــمل الـــذي يؤيده ويتجاوز انتماءه الطائفي مما سيزيد من فرص الليكود ومن ثم شارون في الفوز.

امـــا علـــى الصعيد الدولي فتشهد هذه الانتخابات استمرار ما يسمى بالحـــرب علـــى "الإرهـــاب" التي تخوضها الولايات المتحدة والتي استطاع شـــارون اقـــناع الادارة الامريكية بأنه يقف مع الولايات المتحدة في نفس الخندق لمواجهة" قوى الشر" ، كما أن توجه الولايات المتحدة لغزو العراق ســـيخلق وضـــعاً غير مستقر في المنطقة قد يؤدي إلى انخراط اسرائيل في الصراع سواء رداً على تعرضها للقصف أو محاولة منها لتصفية الانتفاضة الفلســـطينية وفرض تسوية سياسة حسب رؤية شارون، وقد تستغل اسرائيل هـــذا الوضـــع للمســـير في سياسة الترانسفير ضد الفلسطينيين في الاراضي المحـــتلة ، كمـــا ســـتطرح الولايـــات المتحدة خارطة الطريق وهي الرؤية الامريكية لتسوية الصراع الفلسطيني الاسرائيلي والتي تم تأجيل طرحها حتى تنتهـــي الانـــتخابات الاسرئيلية لتفادي احراج شارون ، اذ ان موافقته عليها ستؤلب عليه قوى اليمين كما أن رفضه لها سيؤدي الى توتر علاقته بالادارة الامريكية في الوقت الذي تقوم سياسته على استمرار التعاون معها.

فـــي ظـــل هـــذه الاجواء سيتوجه الناخب الاسرائيلي الى صناديق الاقـــتراع ليصـــوت مرجحاً أحد احتمالين: هما السير في طريق التسوية أو اغلاق أنفاق. فما هو الخيار الذي سيقدمه الناخب ؟، وهل سيتيح لشارون قوة تمكنه من تشكيل ائتلاف حكومي للمرة الثانية؟، وماهي القوى التي سيمكنها من أن تصبح طرفاً في الائتلاف أو في المعارضة؟.

## أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من طبيعة المشكلة التي تبحثها والمتمثلة في الصراع الحزبي وسلوك الناخب وبنية الائتلاف الوزاري في إسرائيل، اذ أن ما تفرزه الانتخابات سيكون له أثر على الوضع السياسي في المنطقة بشكل عام وعلى تسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بشكل خاص، كما تتمثل أهمية الدراسة في تقديم معلومات من مصادرها الاسرائيلية حول السياسة والحكم والقوى المحركة لهما سواء للدارسين وربما لصانعي القرار.

## مشكلة الدراسة:

المشكلة التي تتناولها الدراسة جزئية من جزئيات الصراع الفلسطيني الاسرائيلي ومحاولات تسويته ، وتعتبر هذه المشكلة – الانتخابات النيابية الاسرائيلية وتشكيل الائتلاف الحكومي– هي المتغير الاساسي في التأثير على كيفية التعاطي مع الصراع ، حيث سينصب اهتمام الدراسة على كيفية تشكيل الكنيست السادس عشر والقوى الاساسية الحزبية التي تمثل فيه .

## حدود المشكلة:

تتناول الدراسة عملية انتخاب الكنيست السادس عشر، وتبدأ الفترة الزمنية للدراسة من الاعلان عن تبكير موعد اجراء انتخابات الكنيست وحتى إعلان النتائج، مما يعني أن فترة الدراسة تمتد قرابة خمسة اشهر.

## أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الى تحقيق الأهداف التالية:

١- التعرف على سلوك الناخب الاسرائيلي وعلى تأثير الوضع الامني على هذا السلوك.

٢- التعرف على أثر تغيير اسلوب الانتخاب على سلوك الناخب وعلى نتائج الانتخابات.

٣-محاولة استشراف مستقبل عملية التسوية السياسية من خلال الافق السياسي لقوى الائتلاف الوزاري المتوقع.

## فرضيات الدراسة:

تقوم الدراسة على الفرضيات التالية:

١- المجتمع الاسرائيلي لم ينضج ليغدو مؤهلا للسير في تسوية سلمية للصراع.

٢- الناخب الاسرائيلي يميل نحو التطرف في خياره السياسي.

٣- الأمن هو المتغير الاساسي الذي يحكم سلوك الناخب والاحزاب.

٤- انعدام امكانية وجود تيار وسط في الخارطة السياسية الاسرائيلية.

٥- المجتمع الاسرائيلي ليس مجتمع الرواد بل هو مجتمع عادي يمكن ان تتسرب له مظاهر الفساد.

٦- التغييرات النظامية ليست الوحيدة التي تتحكم في صياغة الخارطة الحزبية وقواها.

## منهاج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهاج الوصفي التحليلي المستند الى دراسة ادبيات الاحزاب السياسية الاسرائيلية وتأثر سلوك الناخب بالقيم التي تطرحها ، كما اعتمدت اسلوب المسح المكتبي حيث تمت مراجعة المصادر الاساسية التي تتناول الحياة الحزبية في اسرائيل والتي تابعت مجريات الاحداث ورصدتها

عـند وقوعهـا وبشـكل خـاص الصحف الاسرائيلية التي تصدر بالعربية والانجليزية.

**أولاً : الائتلاف الوزاري الأول لشارون:**

١- انهيار الائتلاف الوزاري:

تمكـن اريـك شارون عقب انتصاره على منافسه ايهود باراك في الانتخابات الخاصة لرئاسة الوزراء عام ٢٠٠١ تشكيل حكومة وحدة وطنية ضـمت الـى جانب حزبه- الليكود - حزب العمل. واستطاع شارون بمظلة حـزب العمـل تمريـر مشـروعه فـي تدمير الانتفاضة والسلطة الوطنية الفلسطينية عن طريق وزير الدفاع العمالي دفيد بن اليعازر والحصول على شرعية دولية عن طريق وزير الخارجية " العمالي" شيمون بيريس ، إلا أن شـارون لن يكون قادراً على استمرار موافقة حزب العمل لمشروعه الداعي الـى طرد ياسر عرفات رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية وتهجير اكبر عدد من الفلسطينيين واعادة احتلال المناطق التي انسحب منها الجيش الاسرائيلي بموجب اتفاقات اوسلو مما سيثير نوعاً من الشقاق بين الشريكين، كما تمادى شارون في اهانة وتحجيم قيادات حزب العمل شريكه في الائتلاف حيث الغى "المطبخ الوزاري الثلاثي" ، الذي ضم الى جانبة كلا من بيريس وبن اليعازر وقـام بضـم حـزب المفـدال الدينـي الى الائتلاف رغم معارضة حزب العمـل، كمـا لم يتقدم بمشروع يفتح افقاً لحل سياسي مع الفلسطينيين، ولم يوافـق علـى اقتراح بن اليعازر بتفكيك عدد من النقاط الاستيطانية التي لم توافق الحكومة على إقامتها.

أمـا حـزب العمل فقد أثر انضمامه الى الائتلاف سلباً على وحدته الداخلـية وعلى هويته الذاتية ومصداقيته أمام معسكر السلام، اذ بدأ قسم من مؤيديه يتجه لتأييد حزب ميرتس اليساري الذي تتسم مواقفه بالوضوح بعكس

مواقف حزب العمل والذي أضحى ظلا لليكود أو كما يقال " ليكود ب" تعبيراً عن الاستهزاء لما آل اليه الحزب .

هـذا وقد اقترب من جهة أخرى موعد اجراء انتخابات قيادة حزب العمـل حيـث سـتجرى فـي تشرين الثاني ٢٠٠٢، وهناك من ينافس بن الـيعازر – زعـيم الحزب– وبشكل جدي على رئاسة الحزب مثل حاييم رامون وعمرام متسناع، إذ أشار استطلاع للرأي حول انتخابات قيادة الحزب إلـى حصـول متسناع على ٤١% وبن اليعازر على ٣٠% ورامون على ١٩% من الأصوات [١] . لذا بدا من مصلحة قيادة الحزب أن ينهى الائتلاف مع الليكود ، وجاءت الفرصة عند طرح التصويت على الموازنة العامة لعام ٢٠٠٣ حيـث طالـب حـزب العمـل بتخفـيض موازنة الاستيطان اسوة بالتخفيضات التي طالت بنود الموازنة الأخرى ونقل المخصصات المالية من المسـتوطنات –والتـي تقـدر بـ ١٤٥ ملـيون دولار الـى الـرعاية الاجتماعـية– الا أن شارون أصرّ على تمرير الموازنة كما طرحها وبغض الـنظر عن موقف شريكه حزب العمل حيث الاستيطان بالنسبة لشارون خط احمـر لا يتـنازل فيه، وارتكن –شارون– الى اشد الاحزاب يمينية ، تكتل "الاتحاد الوطني" الذي يرأسه داعية الترانسفير افيغدور ليبرمان زعيم حزب إسـرائيل بيتنا والى حزب حيروت الجديد مما وفر له اغلبيه ٦٣ صوتاً في الكنيست[٢].

إن رفـض حـزب العمل المصادقة على الموازنة هو افتعال مشكلة للانسـحاب مـن الائتلاف الوزاري ، فقد سبق وواجهت الائتلاف خلافات أشـد - كـالموقف مـن التسـوية والتعامل مع الانتفاضة والسلطة الوطنية الفلسـطينية– ولم تؤد الى التهديد بالاستقالة ، ولما كان حزب العمل يعلم أن شـارون لـن يتوانى عن إقالة وزراء الحزب من حكومتة كما فعل في فترة

سابقة مع وزراء حزب شاس الديني، أعلن وزراء حزب العمل انسحابهم من الائتلاف الحكومي فتراجع عدد الاصوات المؤيدة للحكومة في الكنيست الى ٥٥ صوتا ، حيث يعني أنها ستفقد الثقة في أي طرح للثقة مما أوقع شارون في ازمة حقيقية، فهو امام خيارين ، فاما ان يشكل وزارة يمين ضيقة يخضع فيها لشروط اليمين المتطرف أو ان يقدم استقالته ومن ثم يدعو الى اجراء انتخابات مبكرة للكنيست خلال تسعين يوماً وهذا سيقوده الى صراع داخلي على رئاسة حزب الليكود مع منافسه بنيامين نتنياهو.

لقد انهى زعماء حزب العمل موقفاً استمروا فيه (١٩) شهراً مستسلمين لسياسات شارون ، وجاء قرارهم محاولة لرص الصف الداخلي واستعادة الهوية المفتقدة للحزب استعداداً لانتخابات الكنيست التي ستعقد في أواخر تشرين الاول عام ٢٠٠٣ عند انتهاء ولاية الكنيست الحالي.

**٢- محاولة تشكيل ائتلاف وزاري جديد:**

لم يحبذ شارون الدعوة الى انتخابات مبكرة للكنيست ، بل عمد الى تشكيل ائتلاف يميني ضيق يحظى بثقة الكنيست ، واجرى اتصالات مع زعيم تكتل الاتحاد الوطني أفيغدور ليبرمان الذي يمثل بسبعة مقاعد في الكنيست مما وفر لشارون أغلبية ٦٢ صوتاً ، كما دعا كلا من شاؤول موفاز رئيس الاركان السابق لتسلم وزارة الدفاع وبنيامين نتنياهو تسلم وزارة الخارجية ، الا ان انضمام هؤلاء للائتلاف سيجعل شارون اسير تصورات قوى اليمين المتطرف الذي يدعو الى مزيد من العنف في مواجهة الانتفاضة الفلسطينية والى طرد ياسر عرفات من اراضي السلطة الوطنية والى دعم غير مشروط للاستيطان والى معارضة أيُة تسوية سياسية بما فيها "خارطة الطريق" التي تبنتها اللجنة الرباعية المشكلة من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة [٣].

إن محاولـــة شـــارون ترميم الائتلاف الوزاري مردها سعيه لترتيب الأوضاع الداخلية في حزبه لمواجهة الصراع على القيادة بينه وبين نتنياهو ليتســـنى له خوض انتخابات الكنيست التي تشير استطلاعات الرأى المتعلقة بها الى فوز اكيد لليكود وهزيمة كبيرة للعمل في تلك الانتخابات بغض النظر عمـــن يتســـلم زعامة الليكود[٤] ، كما تهدف دعوته كلا من موفاز وليبرمان المشاركة في الائتلاف الى ابعادهما عن دعم نتنياهو إذ يعرف عنهما تأييده.

أمـــا دعوتـــه لنتنياهو فتهدف الى اشعاره وأعضاء حزب الليكود ان موقعـــه -نتنـــياهو- فـــي المرتبة الثانية في الحزب ، وأن الرجل الأول هو شارون، وكذلك الى احراج نتنياهو اذا رفض المشاركة في الائتلاف بدعوى تخليه عن الحزب في فترة أزمة ، الا ان نتينياهو أدرك هذه النوايا فبادر الى الاشـــتراط لدخوله الوزارة الى التزام شارون بتنظيم انتخابات عامة مبكرة فـــي أقـــرب وقت وابعاد ياسر عرفات ورفض اقامة دولة فلسطينية، الا أن شارون استطاع في النهاية ضم موفاز ونتنياهو الى حكومته ووافق الأخير علـــى الاشـــتراك في الائتلاف دون أن تلبى شروطه حتى لا يظهر كعامل انقســـام أمـــام الرأي العام. لكن شارون لم يستطع قبول شروط ليبرمان، اذ سيؤدي قبوله لتلك الشروط الى مواجهة بين شارون والولايات المتحدة علما بـــأن سياســـة شـــارون تقـــوم علـــى الحفـــاظ على التحالف مع الولايات المـــتحدة ، وبالتالـــي فان تجاوز الخطوط الحمراء التي وضعتها الولايات المـــتحدة فـــي قمـــع الانتفاضـــة، والتعامل مع ياسر عرفات ستحرجها في علاقاتهـــا مع الدول العربية، اذ تسعى الولايات المتحدة للحصول على تأييد عربـــي لعمـــل عسكري في العراق ولا ترغب في تصعيد الصراع العربي الاسرائيلي في هذه الفترة.

لقـد أدت الازمة التي وجد فيها شارون نفسه والمتمثلة في انسحاب حـزب العمل من الائتلاف وانهيار حكومة الوحدة الوطنية ومطالب أحزاب اليمين إلى اتخاذه قراراً لم يرد أن يتخذه لكنه برأيه اكثر القرارات مسؤولية وأقلهـا مخاطـرة وهـو الطلب من رئيس الدولة حل الكنيست والدعوة الى انـتخابات مـبكرة تم تحديد موعد إجرائها يوم ٢٨ يناير ٢٠٠٣ استناداً الى نـص المادة ٢٢ من القانون الاساسي للكنيست والتي تلزم بإجراء انتخابات في موعد لا يتجاوز ٩٠ يوماً من تاريخ حل الكنيست(٥).

جـاء انهـيار ائتلاف شارون نتيجة تراكم موجات الفشل للائتلافات الوزاريـة التـي سـبقت ائـتلافه، حيث فشلت في تحقيق أي من الامن أو السـلام ، ولـم يستطع ائتلافه ان يعمر حتى انتهاء ولاية الكنيست الخامس عشـر، بـل سقط قبل مرور عامين على تشكيله. وعقب الدعوة الى اجراء انتخابات مبكرة للكنيست بدأت القيادات السياسية الاسرائيلية باطيافها المختلفة نشاطها لصياغة خارطة حزبية تحقق طموحها في الفوز.

**ثانياً: الخارطة الحزبية عشية انتخابات الكنيست:**

**١- الليكود:**

**أ- الصراع على رئاسة الحزب:**

عـاد نتنـياهو الـى المسـرح السياسي - الذي هجره إثر فشله في الانتخابات لرئاسة الوزراء أمام ايهود باراك عام ١٩٩٩- بعد تعيينه وزيراً للخارجـية فـي حكومة شارون اثر انهيار حكومة الوحدة الوطنية ، وسعى نتنـياهو الى انتزاع رئاسة حزب الليكود من شارون ، وابتدأت اولى مظاهر الصـراع فـي تحديـد موعـد اجـراء الانتخابات الداخلية -التمهيدية- في الحـزب ، اذ راى شارون على خلاف نتنياهو تبكيرها للحيلولة دون تمكين

الأخير من إتمام الاستعداد لها وحشد دعم مؤيديه[٦]، وقد امتد الصراع بين المتنافسين الى كافة القضايا ، اذ ركز نتنياهو في حملته الانتخابية على الاوضاع الاقتصادية والامنية والسياسية ، حيث انتقد انعدام وجود سياسة اقتصادية متماسكة لحكومة شارون مما أدى الى الركود وارتفاع معدل البطالة الذي وصل الى ١٢% والتضخم الذي وصل الى ٢٠% ووجود نسبة ٢٠% من السكان تعيش تحت خط الفقر[٧]. أما بالنسبة للقضايا الأمنية والسياسية فقد رفض نتنياهو قيام دولة فلسطينية ، كما دعا الى تفكيك السلطة الوطنية الفلسطينية وطرد رئيسها ياسر عرفات ، إضافة الى تحفظه على "خارطة الطريق" والتي تنص على اقامة دولة فلسطينية وفقاً لرؤية الرئيس الأمريكي بوش في موعد اقصاه عام ٢٠٠٥ [٨].

أما شارون فقد حاول الظهور بمظهر رجل الدولة المعتدل حيث أتهم نتنياهو بأنه يشكل خطراً على اسرائيل لمواقفه المتشددة في الوقت الذي يسعى فيه شارون الى الإبقاء على علاقات ايجابية مع الولايات المتحدة عن طريق التعامل مع خارطة الطريق والقبول "بتنازلات مؤلمة" فيما يتعلق باقامة دولة فلسطينية في الوقت الذي يسعى فيه لتعطيل تنفيذ خارطة الطريق ووضع شروط على اقامة الدولة الفلسطينية تفقدها صفة الدولة . وهذا الموقف سيوفر لشارون تأييد كل من المعتدلين والمتشددين في الليكود على السواء ، وعمد شارون الى طرح فكرة اقامة حكومة وحدة وطنية بسبب تأييد الرأى العام الاسرائيلي قيام مثل هذه الحكومة. كما ضمن شارون تأييد عدد من القيادات في حزب الليكود وخارجه مثل شاؤول موفاز ووعده بمنصب وزير الدفاع في الحكومة المقبلة عقب الانتخابات العامة ، وكذلك على تأييد سلفان شالوم وزير المالية، وايهود أولمرت رئيس بلدية القدس، وليمور ليفنات وزيرة المعارف حيث وعدهم بالدعم في الترشيح على قائمة الحزب لانتخابات الكنيست، إضافة الى ذلك تم فتح باب الانتساب لعضوية حزب

الليكود مما ضاعف عدد الاعضاء بشكل عام وعدد مؤيدي شارون بشكل خاص.

هذا وقد اشارت استطلاعات الرأي التي اجريت من الفترة التي أعقبت الإعلان عن تبكير موعد انتخابات الكنيست وحتى اجراء الانتخابات التمهيدية لحزب الليكود الى تقدم شارون على منافسه نتنياهو بفارق يتراوح بين ١٧-٢٤ نقطة ، واكدت ذلك صناديق الاقتراع حيث فاز شارون بفارق ١٥% ، اذ حصل على نسبة ٥٥,٨٨% مقابل ٤٠,٠٨% لنتنياهو و٣,٤٦% لموشي فيغلين وهو من اليمين المتطرف في الليكود [٩].

**ب- قائمة الحزب للانتخابات وقضية الفساد:**

**١- قائمة الحزب :**

اختارت اللجنة المركزية لحزب الليكود والتي تضم (٢٩٤٠) عضوا المرشحين على قائمة الحزب لانتخابات الكنيست يوم ٨ كانون الثاني ٢٠٠٢ على خلاف ما يتم في حزب العمل حيث يقوم اعضاء الحزب وليس اللجنة المركزية باختيار وترتيب قائمة المرشحين ، ونتيجة لانتماء معظم اعضاء اللجنة الى التيار المتشدد فقد سيطر جناح نتنياهو على المواقع الاولى في القائمة وابعد مؤيدو شارون الى المواقع الخلفية[١٠] مما سيفرض عليه لاحقا صيغة معينة لبنية وزارته وقد يضطره في النهاية الى الاستقالة لصالح نتنياهو الذي سيصبح عندها رئيساً للوزارة دون الحاجة الى اجراء انتخابات خاصة لرئيس الوزراء.

أما موقف الناخب من قائمة الحزب فهناك من يرى انها غير مغرية لأن عدداً كبيراً من أعضائها غير معروف للجمهور، وبسبب ارتباط اسماء بعضهم بقضايا مثيرة للريبة ، كما ان اسلوب اختيار أعضاء القائمة غير

مريح للناخب ، اذ قد يواكبه نوع من الفساد والصفقات السياسية، وقد توقعت صحيفة يديعوت أحرونوت الاسرائيلية في احد استطلاعات الراي التي اجرتها ان تركيب القائمة سيؤدي الى خسارة الليكود مالا يقل عن خمسة من المقاعد المتوقع فوزه بها [١١].

٢- قضية الفساد:

تفجرت في اعقاب اختيار قائمة الحزب للكنيست فضيحة فساد ورشاوي واستغلال سلطة من قبل مسؤولين وناشطين في الليكود لدعم مرشحي شارون، وقد اتهم عدد من أعضاء اللجنة المركزية للحزب بطلب رشاوي مالية لمنح الأصوات ، وتذكر احدى المرشحات – نيهاما رونين– أن ثمن صوت عضو اللجنة المركزية وصل الى (٢٠٠٠) شيكل، وعلاوة على الرشاوي المالية كانت هناك مطالب للحصول على وظائف أو عفو عن مجرمين[١٢].

ويبدو أن أحد اسباب الفساد محاولة شارون ضم أعداد كبيرة لعضوية الليكود ليتمكن عن طريقهم من تغيير بنية اللجنة المركزية للحزب التي تختار المرشحين للكنيست ، حيث تم في غضون فترة قصيرة سبقت الانتخابات الداخلية للحزب زيادة عدد الاعضاء من (١٠٠) الف عضو الى (٣٠٠) الف عضو من ضمنهم ثمانمائة عضو من بقايا جيش لبنان الجنوبي انتسبوا للحزب بواسطة مقربين لشارون رغم انهم لا يحملون الجنسية الاسرائيلية[١٣] ، وأدت الاتهامات بالفساد الى اصدار المستشار القضائي للحكومة "الياكيم روبنشتاين" امراً باجراء تحقيق طال عدداً من ناشطي الليكود ونواب الوزراء . وقد سلطت فضيحة الرشاوي الضوء على عدد آخر من قضايا الفساد كاتهام عضو الكنيست "حاييم كاتس" باستخدام أموال نقابة صناعة الطائرات الاسرائيلية لدعم حملة شارون واستغلاله وظيفته لتسجيل

مـــئات مـــن اعضاء النقابة في عضوية الليكود لتحسين فرص فوز مرشحي شـــارون [١٤] . كما حامت شكوك حول نجاح "عمري" الابن الأكبر لشارون على قائمة الحزب مرشحاً عن النقب حيث ادعى منافسه "تحمان شيختر" أن نجـــاح عمـــري اعتراه نوع من الفساد المالي مما حدا به الى الاستقالة من عضـــوية الليكود[١٥] . ولتخفيف الضرر الذي احدثته قضية الفساد على تأييد الناخبين لليكود ادعى شارون ان الفساد انحصر في دائرة ضيقة من أعضاء الحـــزب وسارع الى اقالة نائب وزير البنى التحتية " نعومي بلومنتال" التي حصلت على المركز التاسع في قائمة الحزب، كما شكل لجنة خاصة برئاسة وزيـــر العـــدل مئـــير شطريت للبحث في اسلوب اصلاح نظام الانتخابات الداخلـــية -البرايمريز- في الحزب[١٦]، إضافة لذلك ارتبط اسم "جلعاد" الابن الثانـــي لشـــارون بفضـــيحة فســـاد أخـــرى تمثلت في تقديم رجل الأعمال الإســـرائيلي "دافـــيد آبـــيل" مبالغ مالية الى جلعاد مقابل دعم شارون لرجل الأعمال في الحصول على عقود مشاريع سياحية في اليونان [١٧] ، كما ارتبط اســـم " عمـــري وجلعـــاد" بفضيحة مالية اخرى تمثلت بقرض قيمته (٥ر١) مليون دولار قدمه المليونير اليهودي من جنوب افريقيا "سيريل كيرن" لتمويل حملـــة شـــارون لرئاسة الليكود عام ١٩٩٩، كما كشفت تحقيقات الشرطة الاسرائيلية عملية تمويل غير مشروعة لحملة شارون الانتخابية عام ١٩٩٩ مـــن قـــبل شركة امريكية ، وكان من ضمن الذين تم التحقيق معهم في هذه القضـــيه " آرثـــر فينكيلســـتاين" مستشـــار حملة شارون الانتخابية وهو من الأعضاء البارزين في الحزب الجمهوري الأمريكي، وقد أمر مراقب الدولة فـــي اســـرائيل - شـــارون باعادة الاموال الى الشركة [١٨]، الا أن أوساط شارون تدعي ان كشف واعلان هذه القضايا هو محاولة متعمدة للتأثير على تأيـــيد الناخبين لحزب الليكود في الانتخابات وعلى زعامة شارون للحزب يشـــار فـــي هذا الصدد الى كل من مكتب المستشار القضائي للحكومة والى

الشـــرطة والى حزب العمل والى المجموعة المؤيدة لوزير الخارجية نتنياهو في الليكود[١٩].

لقد اثرت قضايا الفساد على تأييد الناخبين لليكود وعلى عدد المقاعد المتوقع ان يفوز بها ، اذ اشارت التوقعات قبل مسلسل الفضائح المالية الى حصـــوله علـــى عدد يتراوح بين ٣٨-٤٠ مقعداً، إلا أن استطلاعات الرأي بدأت تشير إلى تراجع في قوة الحزب، ففي استطلاع لمعهد "داحاف" اتضح تـــراجع قوة تمثيل الليكود إلى (٢٨) مقعداً مقابل ٢٢ مقعداً لحزب العمل ، كمـــا اســـتفاد كـــل مـــن حزبـــي شينوي والاتحاد الوطني من تراجع قوة الليـــكود،[٢٠] بـــيد أن حدثيـــن هاميـــن أوقفاً كرة الثلج المتدحرجة ، أولهما المؤتمـــر الصحفي الذي عقده شارون للحديث عن قضية القروض، وتم بث جـــزء مـــنه حياً، حيث أمر القاضي "ميشل شيشن " رئيس اللجنة المركزية للانـــتخابات بقطـــع البـــث بسبب تهجم شارون على حزب العمل واستغلال المؤتمـــر الصـــحفي للدعاية الانتخابية ، أما الحدث الثاني فتمثل في العملية الاستشهادية المزدوجة التي وقعت في تل أبيب يوم ٢٠٠٣/١/٥ حيث تراجع الاهتمام بقضية الفساد وعاد التركيز على قضية الأمن مما مكن شارون من التقاط انفاسه وتوجيه الرأي العام نحو الاهتمام بالأمن، وتأجيل قضية الفساد التي قد يفتح ملفها مجدداً بعد إجراء الانتخابات وتشكيل الائتلاف الوزاري .

وقد أدى هذان الحدثان الى عودة مؤيدي الليكود لدعم حزبهم ، إذ أن ابـــتعادهم عـــنه كان بمثابة صدمة من مظاهر الفساد ، وتيقنوا ان استمرار عزوفهم عن الحزب سيؤدي الى تسليم زعيم حزب العمل السلطة.

**ج- البرنامج السياسي للحزب:**

يتصف موقف الليكود من التسوية السياسية بالوضوح ، حيث يقوم على رفض فكرة إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة، فمؤتمر الحزب اكد رفضه اقامة دولة فلسطينية أو تقسيم القدس باعتبارها عاصمة موحدة ابدية لاسرائيل ، كما رفض حق العودة للاجئين الفلسطينيين، وهذا يعني ان برنامج ليكود لا يفتح أفقا للتسوية السياسية ، غير انه في اطار ليكود ذاته توجد اجنحة يتراوح موقفها بين "التشدد والتطرف تتمثل في جناحي شارون ونتنياهو، فجناح نتنياهو يدعو الى رفض اقامة دولة فلسطينية لكونها تشكل تهديداً على وجود إسرائيل . وسبق لنتنياهو عندما كان رئيسا للوزراء التهديد بضم الضفة الغربية الى إسرائيل عقب تصريح ياسر عرفات عن عزمه بإعلان اقامة دولة فلسطينية من على منصة الأمم المتحدة عام ١٩٩٨، ويمكن تلخيص موقف نتنياهو وجناحه بما يلي: (٢١)

١- رفض إقامة دولة فلسطينية.

٢- الاستعداد للتسوية مع قيادة فلسطينية تتنكر " للإرهاب" ومن الالتزام بإبادة إسرائيل.

٣- تأييد التسوية المستقبلية مع الفلسطينيين في إطار حكم ذاتي بدون صلاحيات.

أما شارون فقد اوضح برنامجه في مؤتمر صحفي عقده" بهرتسليا" في ديسمبر ٢٠٠٢ حيث لا يرفض اقامة دولة فلسطينية لكنه يجردها من مقومات السيادة او الاتصال الجغرافي، فالدولة الفلسطينية التي يوافق على قيامها منزوعة السلاح، لا سلطة لها على حدودها أو أجوائها، وحدودها مؤقتة وغير نهائية ، وتقوم مساحتها على (٤٢%) من أراضي الضفة

الغربـــية ومعظم أراضى قطاع غزة، وهي المناطق المسماة (أ،ب) التي هي أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية[٢٢].

وقـــد وضـــع شارون عدداً من الشروط ليوافق على قيام هذه الدولة هي: [٢٣]

١- ابعاد ياسر عرفات عن القيادة.

٢- تعيين رئيس وزراء للسلطة الفلسطينية.

٣- اجراء اصلاحات في المؤسسات الامنية للسلطة الفلسطينية.

٤- لجراء انتخابات ديمقراطية.

٥- انهـــاء الانتفاضـــة واعتقال "الإرهابيين" وتفكيك منظمتي حماس والجهـــاد وأيـــة منظمات أخرى تمارس العنف ، وجمع الاسلحة وتسليمها لطرف ثالث.

٦- ارتـــباط الـــتقدم في برنامج التسوية بمدى التزام السلطة الوطنية الفلسطينية باتخاذ إجراءات فعالة ضد العنف.

**د- الحملة الانتخابية لليكود:**

اختـــار شـــارون ايهـــود اولمـــرت عمـــدة القـــدس مســـؤولا عن الحملـــة، وشكلت قضية الأمن المحور الاساسي في الحملة ، وحملت شعار "شارون هو الأقدر على تحقيق الأمن للإسرائيليين"، أما القضايا الأخرى فقد غابت عن اهتمامات الحملة الانتخابية ، وفي نفس الوقت الذي تم فيه التركيز علـــى قدرات شارون تم التركيز على ضعف قدرات منافسة متسناع واتهامه بالافـــتقار الى الخبرة السياسية والضرر الذي سيلحقه برنامجه السياسي بأمن

إسـرائيل في الوقت الذي سيؤدي برنامج شارون إلى فتح آفاق التسوية بعد إنهاء العنف وتلبية التوجهات الأمريكية المتعلقة بتنفيذ خارطة الطريق.[٢٤]

كمـا ركزت الحملة على الدعوة الى اقامة حكومة وحدة وطنية مع حزب العمل رغم رفض الاخير هذا التوجه. الا أن قضايا الفساد اثرت على مصداقية الحملة الانتخابية وعلى تراجع قوة الليكود بين الناخبين مما اضطر شـارون الى الاستعانة بخبير الدعاية الأمريكي "آرثر فينكلستاين" والانضمام الى حملته الانتخابية ، وكان فينكلستاين قد عمل ضمن حملة نتنياهو لرئاسة الحكومـة عام ١٩٩٦ ، وقد سعى فينكلستاين لتحسين سمعة الحزب بعد أن تردت عن طريق التركيز على شخص ومناقب شارون الذاتية والابتعاد عن الحديـث عـن القائمة الحزبية من جهة وتخويف الناخبين بأن الليكود ان لم يحصل على عدد كاف من المقاعد لاقامة حكومة مستقرة فانه سيضطر الى الدعـوة لانـتخابات مبكرة أخرى للكنيست وهذا ما لايرغب فيه الناخبون بشكل عام ومؤيدو ليكود بشكل خاص، اذ لا توجد ضمانات بأن تمثيل الليكود فـي الكنيسـت سيرتفع [٢٥] ، وجاءت العملية الاستشهادية المزدوجة في تل ابيـب لتـبرر مـزيداً من التركيز على البعد الامني والمخاطر التي تواجه إسرائيل ، واستغل شارون اهتمام الناخب بالأمن وذلك بإدعاء وجود مخاطر على أمن إسرائيل من العراق ، إذ ركز على إمكانية استخدام العراق أسلحة دمـار شامل ضد إسرائيل في حال تعرضه -العراق -لهجوم امريكي. ويبدو أن شارون سعى من عملية التخويف هذه الى تحقيق هدفين ، أولهما تركيز اهتمام الناخب على القضايا الأمنية ومن ثم فشارون وحزبه هما الأقدر على الـتعامل مع هذه القضية، وثانيهما أبعاد الأنظار عن الفضائح الداخلية التي عانى منها حزبه.

**٢-حزب العمل:**

**أ- الصراع على رئاسة الحزب:**

أدى اشتراك الحزب في ائتلاف شارون الوزاري الى تصدعه وفقدانه هويته ، وقد استغله شارون لتنفيذ سياسته ولم يعد الحزب قادراً أن يشكل البديل لحكم الليكود ، اذ نظر له على أنه "ليكود ب" ، أي انه صورة أخرى عن ليكود المتطرف ، وبسبب معرفة رئيس الحزب بنيامين بن اليعازر لهذه الحقيقة ولضآلة فرص الحزب في الفوز في انتخابات الكنيست القادمة ان استمر طرفا في الائتلاف عمل على تفجيره -الائتلاف- مستغلاً قضية الموازنة العامة، حيث رفض الموافقة على زيادة النفقات الاستيطانية وتقليص بعض النفقات الاجتماعية على أمل ان يحسب له هذا كموقف سياسي ولجتماعي من القوى التي ستتأثر من التخفيضات، رغم أن احداثا اكثر أهمية لم يتخذ بن اليعازر حيالها مثل هذا الموقف ، وبسبب الموازنة انهى رئيس حزب العمل ائتلافه مع ليكود ، بيد ان الطريق لم يكن ممهداً امام استمرار رئاسته للحزب لوجود عدد من الشخصيات القيادية في الحزب -وهم لم يتلوثوا بسياسة شارون- طرحوا انفسهم للتنافس على رئاسة الحزب ، واستقر عدد المتنافسين على ثلاثة هم:

١- بنيامين بن اليعازر ، رئيس الحزب ، وهو من معسكر الصقور ، وينتمي من حيث الأصل الاجتماعي الى اليهود الشرقيين.

٢- عمرام متسناع ، رئيس بلدية حيفا ، وهو جنرال سابق، وينتمي الى معسكر الحمائم.

٣- حاييم رامون، وزير سابق ، ورئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست ، وينتمي الى التيار المعتدل . وسبق ان انشق عن الحزب ثم عاد لينضم له.

وقـد أشارت استطلاعات الرأي الى تفوق متسناع على بن اليعازر ممـا حـدا بالأخير الى السعي لثني حاييم رامون الذي لا أمل له بالفوز عن التنافس وضمه الى معسكره كي يتمكن من مواجهة متسناع. (٢٦)

بدأ بن اليعازر حملته لرئاسة الحزب بالتركيز على شخصية منافسه الرئيسي متسناع منتقصاً من امكاناتة القيادية ومركزاً على افتقاره للخبرة في الوقـت الـذي يحتاج فيه الحزب الى قيادة مجربة ذات خبرة طويلة وهذا ما يتصف به بن العيازر، مما يؤهله لقيادة الحزب ليكون بديلا لليكود في الحكم.

أمـا متسـناع فقـد ركز في حملته الانتخابية على أنه امتداد للخط السياسـي الـذي انتهجه اسحق رابين ، وأنه يمتلك مشروع سلام يقوم على استعداده التفاوض مع أية قيادة فلسطينية يختارها الشعب الفلسطيني حتى لو كانـت قيادة ياسر عرفات ، وكذلك الانفصال عن الفلسطينيين بموجب اتفاق او بشـكل احـادي الجانب ، وتأييد إنهاء الاستيطان والعودة الى حدود عام ١٩٦٧ مع تعديلات طفيفة. (٢٧)

وجـاءت نتيجة الانتخابات لرئاسة الحزب مؤكدة التوقعات حيث فاز متسناع على منافسيه اذ حصل على ٥٣,٩% من الأصوات مقابل ٣٨,١٧% لبن اليعازر و ٧,٢٤% لحاييم رامون .(٢٨)

وعزا بن اليعازر خسارته الى أصوله الشرقية مدعيا ان حزب العمل لن يسمح لشخص من أصول شرقية تزعم الحزب. (٢٩)

وبهذه النتيجة ابعدت القيادة التي أوجدت بشعبية الحزب وتسلمت قيادة جديـدة هدفها اعادة الهوية المفتقدة للحزب، ورغم اعلان كل من بن اليعازر وشـيمون بيريس دعمهما للزعيم الجديد الا أنهما لن يتوانيا عن استغلال اية فرصة لوضع العراقيل في وجهه.

**ب- قائمة الحزب لانتخابات الكنيست:**

تمكن متسناع في قضية اجراء الانتخابات التمهيدية للحزب -البرايمريز- من إحراز أول نصر له بعد فوزه على بن اليعازر، اذ سعى الجناح المؤيد للأخير الى أن يتم انتخاب مرشحي القائمة الحزبية من قبل مركز الحزب حيث يحظى هذا الجناح بالدعم ، أما متسناع فقد أصر على الالتزام بنظام الحزب الذي يقرر اختيار المرشحين من قبل اعضاء الحزب، وتم لمتسناع ما أراد، واجريت الانتخابات استناداً الى نظام الحزب، ويبدو ان اصرار متسناع على موقفه مرده دقة تقييمة لموازين القوى في مركز الحزب من جهة، وبغية تحقيق قدر من النزاهة عندما تكون القاعدة الانتخابية عريضة ، ولتقليص فرصة تفشي الفساد وشراء الأصوات والشللية. إلا أن الانتخابات أفرزت قائمة بعيدة عن توجهات المعتدلين ومؤيدة لتوجهات الصقور ، فقد سيطرت على المراكز الأولى في القائمة شخصيات صقرية من مؤيدي بن اليعازر ، بل ان خمسة من الجنرالات تصدروا المراكز المأمونة في الوقت الذي تراجع فيه ترتيب الحمائم على القائمة وجاءوا في اماكن غير مأمونة خاصة يوسي بيلين مهندس اتفاقات اوسلوا الذي جاء ترتيبه في الموقع ٣٦ على القائمة بعد أن كان في الموقع الثاني على قائمة الانتخابات لعام ١٩٩٩ ، كما أبعد كل من يائيل دايان ، ابنة وزير الدفاع الإسرائيلي السابق موشي دايان وهي من الحمائم وتسالي ريشيف أحد مؤسسي حركة السلام الآن الى مواقع غير مأمونة.(٣٠)

وقد عمل بن اليعازر الذي عانى من هزيمته أمام متسناع على توفير الدعم لمؤيديه مما أدى الى فوز معظمهم في الانتخابات التمهيدية في الوقت الذي التزم فيه متسناع الحياد تجاه مؤيديه ، كما تم له الانتقام من يوسي بيلين

بإسقاطه الى مركز غير مامون لتأييده متسناع في انتخابات رئاسة الحزب.[٣١]

مثل تشكيل هذه القائمة صدمة لكل من متسناع وشارون ، فبالنسبة لمتسناع ستكون الكتلة البرلمانية لحزبه من مؤيدي منافسه بن اليعازر وهذا يعني امكانية عرقلة أية قرارات أو سياسات ينتهجها ، كما تستطيع الكتلة ان تفرض رأيها فيما يتعلق بالانضمام الى ائتلاف حكومي مما قد يضطره في النهاية الى الاستقالة من رئاسة الحزب لشعوره بالعزلة، أما بالنسبة لشارون فالصدمة تأتي من تحديد الكتلة الانتخابية هوية الحزب ، حيث ابتعد عن اليسار واقترب من اليمين مما سيمكنه من اقتناص عدد من اصوات مؤيدي الليكود.

وقد ادت نتائج الانتخابات التمهيدية في الحزب الى إستقالة كل من بيلين ودابان وانضمامهما الى حزب ميرتس اليساري.

**ج- البرنامج السياسي لحزب العمل:**

يبدو أن حزب العمل بقيادة متسناع بدأ يستعيد تميزه عن الليكود ، ومن ثم بدا على البرنامج السياسي الخاص بالتسوية تأثير متسناع الذي وصل الى قناعة مفادها أن الحسم العسكري للصراع أمر غير ممكن. وبالتالي لا بد من العودة الى المفاوضات، وتعامل البرنامج الانتخابي للحزب مع القضية الاجتماعية الاقتصادية باعتبارها تهديداً لاسرائيل مما يستدعي اعادة بناء الاقتصاد ، وهذا لن يكون دون وجود استقرار في المنطقة الأمر الذي يحتم تسوية سياسية . ويمكن تحديد البنود الاساسية للتسوية في برنامج حزب العمل بما يلي:

١- المفاوضات:

وتتضمن الاستعداد للتفاوض من النقطة التي توقفت عندها المفاوضات في كامب ديفيد ، وأن تتم المفاوضات في نفس الوقت على كافة المواضيع دون الارتكان الى الحلول المرحلية وبغض النظر عمن يتسلم زمام القيادة الفلسطينية ، وأن المفاوضات تتصف بكونها غير مشروطة ، بمعنى انها ليست مرتبطة بوقف الانتفاضة أو ما يسميه "بالإرهاب" او السير على اسلوب اسحق رابين للتفاوضي القائم على ان تتم محاربة "الارهاب" كأنه لا توجد مفاوضات وان يتم التفاوض كانه لا يوجد ارهاب. (٣٢)

٢- الانسحاب والدولة الفلسطينية:

ويتضمن انسحاب الجيش الاسرائيلي واخلاء المستوطنات من غزة خلال سنة ودون مفاوضات ، أما بالنسبة للضفة الغربية فسيتم الاتفاق على حجم الانسحاب ، وان لم يتم الاتفاق فسيجري الانسحاب من جانب واحد وبما تمليه الاحتياجات الأمنية، أما بالنسبة لغور الأردن تستمر السيطرة الاسرائيلية، وتقوم الدولة الفلسطينية في المناطق التي يتم الانسحاب منها.(٣٣)

٣- القدس:

لم يشتمل برنامج الحزب على البند الذي يؤكد بقاء القدس موحدة تحت السيطرة الاسرائيلية ، وهذا يعني امكانية "تقسيم" القدس لتكون الأحياء اليهودية فيها العاصمة "الأبدية" لاسرائيل وتسلم الأحياء العربية للفلسطينيين مع اقامة نظام خاص لإدارة الأماكن المقدسة.(٣٤)

٤-اللاجئون:

يـــرفض الـــبرنامج الاعـــتراف بحق اللاجئين في العودة مع قبوله الـــتفاوض علـــى عـــودة عـــدد متفق عليه من اللاجئين وبشكل مرحلي الى المناطق التي ستنسحب منها إسرائيل.

د- الحملة الانتخابية للحزب:

استعان متسناع في حملته الانتخابية باثنين من المتخصصين في علم الـــنفس وليس من المتخصصين في الدعاية والعمل الانتخابي ، فالتأييد الذي يحظى به شارون رغم الوضع السيء الذي تعيشه اسرائيل امنياً واقتصادياً لـــم يمـــنع الناخـــب من تأييده ، لذا شعر متسناع أن هذا الوضع يحتاج الى محللـــين نفســـيين لتحليل نفسية الناخب وتوجهاته ، ورغم أن حزب العمل يسعى لأن يكون البديل لليكود الأمر الذي يتطلب التفاف قيادات حزب العمل حـــول متســـناع الا أن تلـــك القيادات حملت بشدة على تصريحاته المتعلقة بالتسوية السياسية مما سيؤثر على مصداقية الحزب من جهة وتأييد الناخب له من جهة اخرى ، فالناخب بحاجة الى موقف واضح وهوية محددة.

أما بالنسبة لمحاور الحملة الانتخابية فقد ركزت على شخص متسناع ولم تركز على الحزب بسبب ما أوضحته استطلاعات الرأي من ان متسناع يحظىبتأيـــيد الناخب اكثر مما يحظى به الحزب ، وتمثل الشـــعار الأساسي للحملـــة الانتخابـــية بـــــ " فقط متسناع قادر أما الليكود فلا" [٣٥] بمعنى أن متسناع هو القادر على وضع حدٍ للتدهور الأمني والانفصال عن الفلسطينيين واصـــلاح الاقتصـــاد ، اما ليكود فقد اثبتِ عجزه وعدم قدرته على تحقيق ذلك، ويأتي هذا الشعار على خلفية شعار حزب الليكود في الانتخابات السابقة والذي تمثل بـــ: "الليكود فقط قادر".

أما الوضع الاقتصادي فلم يحظى باهتمام واضح في الحملة الانتخابية رغـم سوء الوضع الاقتصادي ، وقد كان بمقدور حزب العمل اقتناص مقعد أو اثنين لو ركز على العامل الاقتصادي . اضافة لذلك فلم يستطع متسناع ان يحـدد لنفسه موقفاً وسطاً ينأى به عن يسارية ميرتس أو يمينية ليكود حتى يجـذب الأصوات العائمة بين هذين التيارين حيث صنف على قائمة اليسار خاصـة بعـد رفضـه الموافقة على الائتلاف مع الليكود في حكومة وحدة وطنـية. هذا او قد استغلت حملة حزب العمل فضائح الفساد في الليكود مع عقـد المقارنـة بيـن التلوث بالفساد في الليكود مقابل النزاهة والنقاء لزعيم حزب العمل. (٣٦)

الا أن حملـة حـزب العمـل لم تستطع ان ترقى بتأييد الحزب بين الناخبيـن أو تستفيد من قضية الفساد في الليكود، وزاد الأمور سوءاً لحزب العمـل وقوع العملية الاستشهادية في تل أبيب التي أدت الى تركيز الناخب مجدداً على الوضع الأمني .

**هـ- تجدد الصراع بين قيادات الحزب:**

لـم ينـته الصـراع بين قيادات حزب العمل ولم تفقد القيادات التي هزمها متسناع في الانتخابات التهميدية الأمل في العودة لقيادة الحزب خاصة جـناح الرئيس السابق للحزب بن اليعازر الذي اتهمه متسناع بأنه السبب في تراجع تأييد الحزب بين الناخبين بسبب اشتراكه في حكومة شارون الائتلافية ، ويـبدو أن بـن العـيازر يسعى للثأر لنفسه بعد فشله في انتخابات رئاسة الحـزب، وجمع اكبر عدد من المؤيدين حوله ، فنجده يدعو الى اجتماع ضم اكـثر مـن ألف شخص من مؤيديه كنوع من استعراض القوة أمام متسناع والتركيز بأنه لا زال قويا في الساحة(٣٧) . كما برز اتجاه آخر داخل الحزب يدعـو لتنحية متسناع عن رئاسة قائمة الحزب لصالح شيمون بيريس بعد أن

اظهـرت اسـتطلاعات الرأي ان الحزب تحت قيادة متسناع سيحصل على ١٩-٢٠ مقعـداً في الانتخابات مقابل ٢٩ مقعداً سيحصل عليها تحت قيادة بـيريس الأمر الذي يجعل قوة كل من الليكود والعمل متقاربة، حيث أشار نفـس الاسـتطلاع الى حصول الليكود على (٣٠) مقعداً [٣٨] ورداً على هذا الاتجاه بادر متسناع الى الدعوة لتشكيل لجنة للتحقيق في اسباب انهيار حزب العمل، وفي هذا إشارة الى كل من بن اليعازر وبيريس.[٣٩]

ويبدو أن حزب الليكود كان مهتما ومتخوفا في ذات الوقت من تدني قـوة العمـل اذ سـيؤدي ذلـك الى انشقاقه وائتلاف جناح الصقور فيه مع اللـيكود، اما المعتدلون فسيندمجوا مع ميرتس مما سيؤدي إلى اندثار حزب العمـل [٤٠] وسيرقى بحزب شينوي الى المرتبة الثانية بعد ليكود واضطرار شارون عندها الى اقامة حكومة يمينية ضيقة لا تترك له مجالا للحركة ، لذا أمل ليكود في عدم انشقاق العمل وبحصوله على عدد من المقاعد يمكنه من الائـتلاف معـه فـي حكومـة وحدة وطنية تبعد عنه شبح احزاب اليمين الصغيرة.

**٣-حزب شينوي/ التغيير:**

يقـود الحـزب الاعلامي تومي ليبيد ، وسبق له الحصول على ستة مقاعد في انتخابات الكنيست عام ١٩٩٩ ، ويصنف الحزب ضمن الاحزاب العلمانـية للطـبقة المتوسطة الاشتنازية، وهو معاد لكل من العرب واليهود الشـرقيين والمتدينين وأهم ما يميزه دعوته العلمانية ، اما مواقفه السياسية فهـي شبيهة بمواقف الليكود ، لذا فهو من الناحية الشكلية حزب وسط . أما ايديولوجـيا فهو حزب يمين ، أي أن الحزب يمكن وصفه بحزب يمين تتكر فـي زي الوسط ، ويسعى الحزب لأن يحدث اختراقا كالذي احدثته الجبهة الديمقراطية للتغيير (داش) عام ١٩٧٧ وحصلت على (١٥) مقعداً باعتبارها

حـــزب وسط، ويأمل الحزب الحصول على عدد يتراوح بين ١٥-١٧ مقعداً في الكنيست مما يجعله يحتل المركز الثالث ويمكنه من فرض شروطه على حـــزب اللـــيكود اذا رفـــض حزب العمل الائتلاف مع الليكود . اما برنامج الحزب للتسوية السياسية فيقوم على: (٤١)

أ- ابعاد ياسر عرفات وعدم التفاوض معه وايجاد قيادة معتدلة بديلة.

ب- ربط المفاوضات مع الفلسطينيين بوقف العنف.

ج- الموافقـــة على اخلاء بعض المستوطنات " غير القانونية" وتجميع المستوطنين في كتل استيطانية على طول الخط الأخضر.

د- تأييد اقامة "دولة" فلسطينية.

أمـــا داخلـــياً فيدعو الحزب الى اقامة حكومة علمانية لا يشارك فيها حـــزب شاس. مع عدم ممانعته مشاركة حزب المفدال الديني باعتبار الأخير حزبا صهيونيا لا يحظر على أعضائه الخدمة العسكرية. (٤٢)

٤- ميرتس:

بـــدا ميرتس بعد انضمام كل من يوسي بيلين ويائيل دايان اليه كتلة للســـلام يمكـــن ان تشكل قطب يسار واضح المعالم والبرنامج ، وقد اختار الحـــزب قائمـــته لانـــتخابات الكنيست دون تغير يذكر عن قائمة الانتخابات الســـابقة خاصـــة في المراكز العشرة الأولى ، والتغير الوحيد الذي وقع في القائمـــة هـــو حصـــول المرشـــح العربـــي " عيساوي فريج" على المركز التاســـع، أمـــا بيلين ودايان فقد حصلا على المركزين الحادي عشر والثاني عشـــر على التوالي (٤٣) ، ويأمل الحزب الحصول على اثني عشر مقعداً بعد انضمامهما له. اما برنامج الحزب للتسوية فيقوم على انهاء الاحتلال واقامة دولة فلسطينية بعد فترة انتقالية لمدة عامين في كل من الضفة الغربية وغزة

مع اجراء تعديلات طفيفة على حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ ، كما يدعو البرنامج الى التفاوض مع الفلسطينيين من النقطة التي انتهت عندها المفاوضات ، وطرح البرنامج السياسي للحزب اقامة نظام وصاية دولي ليحل محل الاحتلال. (٤٤)

أما حملة الحزب الانتخابية فقد ركزت على المجالات الأمنية والقومية والاجتماعية والمدنية (٤٥) ، ويقصد بهذه العبارة ان الأمن لن يتحقق للإسرائيليين دون الانفصال عن الفلسطينيين، وأن الأمن المدني لن يتحقق دون فصل الدين عن الدولة ، كما اختار الحزب شعار "ميرتس كلنا إسرائيليون" ، ليشير الى الرغبة في استقبال ودمج المهاجرين الجدد كأعضاء متساوين في الحزب دون تمييز. وحمل الحزب بشدة على حزب شينوي باعتباره حزب يمين يمثل الطبقة البورجوازية المتوسطة التي لاتهتم الا بمصالحها داعياً زعيم شينوي الى عدم الانضمام الى حكومة شارون.

ويسعى الحزب بعد الانتخابات لأن يصبح بديل حزب العمل عن طريق طرح نفسه كمعسكر للسلام والعدل الاجتماعي وذلك بعد أن يتم اقامة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي سيضم كلا من ميرتس وحركة شاحر وحزب الاختيار الديمقراطي وحزب الاصلاح اضافة الى كوادر من حزبي العمل وشعب واحد .(٤٦)

**٥- اليمين المتطرف:**

**أ-اليمين القومي:**

هو خليط من القوى اليمينية الصغيرة والتي شارك بعضها في حكومة شارون، وشغل (١٧) مقعدا في الكنيست الخامس عشر، ويعتبر الاتحاد الوطني الذي يضم احزاب اسرائيل بيتنا ومولديت وتكوما اللبنة

الاساسية في هذه القوى حيث يحتل الاتحاد الوطني سبعة مقاعد في الكنيست الخامس عشر. والى جانب الاتحاد الوطني توجد مجموعة من الاحزاب الصغيرة التي لا أمل لها في الحصول على نسبة الحسم في الانتخابات مما سيفقد اليمين عدداً من المقاعد يتراوح بين ٢-٤ ، وأهم هذه الاحزاب حيروت الجديد والمركز وموريشت أفوت وتسوميت . وقد جرت عدة محاولات لتوحيد قوى اليمين المتطرف في كتلة واحدة، اذ اجريت اتصالات بين حزبي تكوما والمفدال ، الا أن عدداً من قيادات المفدال رفض توجهات رئيسه "ايفي ايتام" معتبراً عملية التوحيد هي طريق الحزب للانشقاق [٤٧] ، كما تمت لقاءات بين كل من زعيم حزب اسرائيل بيتنا افيغدور ليبرمان وناتان شارانسكي زعيم حزب اسرائيل بعليا لتوحيد الحزبين بغية الحفاظ على وحدة اصوات اليهود الروس ، الا أن الاتصالات منيت بالفشل وسيخوض المفدال واسرائيل بعليا والاتحاد الوطني الانتخابات كل بقائمة منفصلة.

أما البرنامج السياسي لليمين المتطرف فلا اشارة فيه للتسوية السياسية كما يرفض اقامة دولة فلسطينية ، ويدعو الى الترانسفير للفلسطينيين وخاصة لسكان المخيمات، ويرفض ازالة المستوطنات ، كما يدعو الى الرد بقصف مكثف على الاهداف الاستراتيجية في لبنان في حال تصاعد التوتر على الحدود اللبنانية، والى قصف قصر الرئاسة في سوريا اذا "فكرت" الدخول في هذه المواجهة، والى الرد على ضربة يوجهها العراق الى اسرائيل حتى لو ادى ذلك الى الدخول في مواجهة مع الولايات المتحدة. والى اعادة النظر في العلاقات الدبلوماسية مع مصر، والى السيطرة على الحرم القدسي مهما كلف الأمر والى فرض احكام الاعدام على الفدائيين حتى لا يتم إطلاق سراحهم في أية مفاوضات،[٤٨] اما بالنسبة للحملة الانتخابية فقد

٢-شاس:

حظـــي الحزب في الكنيست الخامس عشر بسبعة عشر مقعداً واحتل المركز الثالث بعد كل من العمل والليكود ، واختار مجلس حاخامات الحزب القائمـــة الانتخابية مستبعداً مؤيدي اريه درعي الرئيس السابق للحزب ، ولم يحـــتل أياً منهم موقعاً مأمونا على القائمة مما يهدد بخطر الانشقاق ، اذ عقد عـــدد من ممثلي الحزب في الكنيست من مؤيدي درعي اتصالات مع قائمة "اهبات اسرائيل" "محبة اسرائيل" لتشكل قائمة موحدة لخوض الانتخابات. (٥١) وقـــد اعتـــبر مؤيـــدو درعـــي اقصـــائهم عـــن القائمـــة انحرافاً عن البنية الاجتماعية -السفاردية- للحزب وخيانة للقطاعات الفقيرة في المجتمع.

٦-القوائم العربية:

I- الصوت العربي ومحاولة التهميش:

يشكل العرب في إسرائيل نسبة (١٨% ) من السكان و (١٥%) من الناخبيـــن ، ويعـــزى انخفاض نسبة الناخبين بينهم الى ارتفاع نسبة من تقل اعمارهم عن ١٨ عاماً وهو سن المشاركة (٥٢) ، وبسبب هذا العدد الكبير من الأصوات تتسابق الاحزاب الصهيونية على الصوت العربي الذي كان لفترة طويلة مضموناً لحزب العمل ، لكن بسبب تصاعد الوعي القومي -العربي- ومحاولـــة اســـرائيل تغييب الهوية الفلسطينية وسياسات التجويع والترحيل والعداء لكل ما هو عربي تحتم على العرب في فلسطين التكتل كاقلية قومية تدافـــع عـــن حقوقها في مواجهة تلك السياسات ، ويعد التمثيل في الكنيست واحداً من أدوات المواجهة المتاحة.

لقـــد اشـــتدت فـــي هذه الانتخابات هجمة اليمين الاسرائيلي الديني والعلمانـــي لاحـــداث نـــوع مـــن العـــزل والترانســـفير للتمثيل العربي في

تـم التركـيز علـى العلاقة بين الاقتصاد " والارهاب" بدعوى ان الاقتصاد سيزدهر اذا ماتم القضاء على الارهاب.

**ب- اليمين الديني:**

**١- المفدال/ الحزب الوطني الديني:**

اختارت اللجنة المركزية للحزب قائمة الحزب للكنيست التي ضمت سـبعة مرشـحين ، إذ يتوقع ان يحصل الحزب على عدد يتراوح بين ٤-٥ مقـاعد وهو ممثل في الكنيست الحالي بخمسة مقاعد، وكان بين المرشحين عـدد من المعتدلين بمقاييس المفدال المتطرف مخالفة توجهات كل من زعيم الحـزب وحاخاماته ، وتعزى تركيبة القائمة الى رغبة اللجنة المركزية في توجيه الاشارة لرئيس الحزب ولرجال الدين الى ضرورة اعادة الحزب الى الموقع الذي كان عليه في فترة رئيسه السابق المعتدل زفولون هامر[٤٩] وقد كـان الحـزب يقف في الوسط بين العلمانيين والمتدينين ، أي كما يقال بين التوراة والديمقراطية، الا أنه بعد وفاة هامر تسارع ميل التطرف في الحزب ممـا أدى إلـى فقدانـه الكثير من مؤيديه، ويسعى الحزب بهذه القائمة إلى اسـتعادة اليهود المتدينين الصهيونيين الى حظيرته، وتقوم الخطوط الأساسية لبرنامج الحزب للانتخابات الحالية على ما يلي: [٥٠]

١- رفض قيام دولة فلسطينية ومنح الفلسطينيين حكما ذاتيا.

٢- طرد ياسر عرفات من الأراضي الفلسطينية.

٣- وقف " الارهاب" وتصعيد وتيرة العمليات العسكرية الاسرائيلية.

٤- الدعوة لسياسة الترانسفير.

٥- دعم الاستيطان ورفض اخلاء المستوطنات.

وتـــم تقديـــم عدد من الطلبات الى لجنة الانتخابات المركزية لشطب القوائم العربية ومنعها من خوض الانتخابات ، اذ تقدم المستشار القضائي للحكومة الياكـــيم روينشتاين بطلب الى اللجنة المركزية لشطب المرشح عزمي بشارة وقائمـــته "الـــتجمع الوطنـــي الديمقراطي-بلد" - بحجة تعارض أهدافها مع الطبـــيعة الديمقراطـــية لاســـرائيل ، ودعـــم رئيســـها تنظيمات تقاتل ضد كما تقدم عضو اللجنة عن الليكود "ميخائيل ايتان" بطلب الى اللجنة لمنع احمد الطيبي وحزبه- الحركة الديمقراطية للتغيير -من الترشح للانتخابات لتأييده الانتفاضة والمواجهات المسلحة التي يخوضها الفلسطينيون ولكونه مستشاراً لرئـــيس الســـلطة الوطنية الفلسطينية، كما تم تقديم طلب لشطب ترشيح عبد المالك دهامشه. [٥٣] ومما هو جدير ذكره انه سبق ومنعت قائمة الارض عام ١٩٦٥ مـــن خوض الانتخابات . هذا وقد وافقت اللجنة المركزية للانتخابات على منع ترشيح كل من عزمي بشارة واحمد الطيبي بدعوى تأييد الارهاب وإنكار الطابع اليهودي لاسرائيل في الوقت الذي ايدت فيه ترشيح " باروخ ما رزيل" المتحدث السابق باسم حركة "كاخ" العنصرية ، ولم يقتصر هذا العداء تجاه العرب على القوى السياسية الاسرائيلية بل ساد الشارع الاسرائيلي ايضا اذ افاد استطلاع للراي ان (٧٠%) ممن شملهم الاستطلاع يؤيدون هذا المنع ويعارضه(٢٠%) ولم يبد الباقون رأيا[٥٤] ، الا أن محكمة العدل الاسرائيلية التـــي طعـــن امامها في قرار اللجنة نقضت القرار وسمحت لكل من بشارة والطيبي ولحزبيهما بالمشاركه في الانتخابات. [٥٥]

II- القوائم الانتخابية:

تـــتوزع الاحـــزاب والكتل السياسية العربية بين الاتجاهات القومية والماركســـية والاسلامية ، ورغم دعوة الشارع العرب العربي لها بضرورة التوحد الا أنها لم تستطع انجاز ذلك بسبب الاختلاف على البرنامج السياسي

وترتيب المرشحين على القائمة، وتتنافس في الانتخابات الحالية اربع قوائم عربية على اصوات الناخبين العرب مقابل ثلاث قوائم تنافست في الانتخابات الماضية ، والقوائم المتنافسة هي: (٥٦)

١- التجمع الوطني الديمقراطي / يرأسها عزمي بشارة:

تدعو القائمة الى التأكيد على الهوية القومية ومنع التهميش للفلسطينيين في اسرائيل وحق المواطنة الكاملة لهم، ويتوقع ان ترفع القائمة من عدد مقاعدها في الكنيست علما بأنها ممثلة بعضوين في الكنيست الخامس عشر.

٢- القائمة العربية الموحدة/ يراسها عبد المالك دهامشه، وتضم القوى التالية:

- الحركة الاسلامية / الجناح الجنوبي.
- الحزب العربي الديمقراطي.
- الحزب القومي العربي وهو انشقاق عن الحزب العربي الديمقراطي .

ويتوقع تراجع قوة هذه القائمة علما بأنها حصلت على خمسة مقاعد في انتخابات الكنيست الخامس عشر.

٣- الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة (حداش) يرأسها محمد بركة وتضم :

-راكاح " القائمة الشيوعية الجديدة".

-الحركة العربية للتغيير / احمد الطيبي.

-رؤساء مجالس محلية وبلدية عربية.

٤- التحالف الوطني التقدمي / هاشم محاميد.

وهـو انشقاق عن القائمة العربية الموحدة، ولا يتوقع للقائمة اجتياز نسبة الحسم.

وقد تم عقد اتفاق تجميع فائض الاصوات بين قائمتي التجمع الوطني الديمقراطي وحداش.[٥٧]

**ج- الموقف من الانتخابات:**

يـتوقع ان تـبلغ نسـبة تصويت العرب ٧٠% وهي مشابهة لنسبة التصـويت فـي الانـتخابات السابقة ، وظهر تياران من حيث الموقف من المشاركة في الانتخابات ، فحداش تدعو الى تكثيف المشاركة وعدم مقاطعة الانتخابات بسبب المخاطر الكبيرة التي تواجهها الاقلية العربية في حال فوز شارون لأن المقاطعة ستصب لصالح اليمين، حيث ان كل (٥ر٦%) [٥٨] من مجموع الاصوات العربية يؤدي الى الفوز بمقعد في الكنيست مما سيزيد في حـال المشاركة في تقليص قوة اليمين او اقامة كتلة مانعة امامه تحول دون تمتعه بأغلبية مطلقة يصعب بعدها إسقاطه من الحكم.

أما التيار الثاني فيتوزع بين اتجاهين ، حيث ينطلق الاتجاه الأول من موقـف مبدئـي في المقاطعة وتمثله حركة ابناء القرية والجناح الشمالي من الحركة الاسلامية ، فحركة ابناء القرية تدعو الى مقاطعة الانتخابات وانهاء العلاقة مع المؤسسات الصهيونية لأن وجود اسرائيل قائم على حساب الشعب الفلسـطيني، وان المشـاركة فـي الانـتخابات تعنـي الاعتراف بيهودية ويدعو الجناح الشمالي في الحركة الاسلامية - هو انشقاق الشيخ رائد صلاح ومجموعـته عـن الحركة الاسلامية عام ١٩٩٦ عندما قررت الاشتراك في

انتخابات الكنيست- الى مقاطعة الانتخابات انسجاماً مع مواقفه السابقة . أما الاتجاه الثاني والذي يمثله عزمي بشارة فيدعو للمقاطعة رداً على منع حزبه من خوض الانتخابات ، ويبدو أن (٥٠%) من الناخبين العرب أيدت الدعوة للمقاطعـــة ، الا أن نقض محكمة العدل العليا قرار منع عزمي بشارة وحزبه من الترشيح أدى الى رفع نسبة مؤيدي المشاركة. (٥٩)

**٧-القوى السياسية الهامشية:**

تطفو باستمرار على الساحة السياسية الاسرائيلية في فترة الانتخابات احزابا صغيرة تمثل انشقاقا عن احزاب قائمة او تعبيراً عن رفض موقع غير مأمون على القائمة الحزبية لأحد السياسيين، أو لأسباب ذاتية، لكنها لا تلبث أن تـندثر بانـتهاء الانتخابات ، فلا يحصل أي منها على نسبة الحسم التي تؤهلـــه المشاركة في توزيع المقاعد ، وبذا يكون قد اقتنص من حزب آخر عـــدداً من مؤيديه دون الفوز بأي مقعد، وقد ادى قيام هذه الاحزاب خاصة في معسكر اليمين الى فقدان احزاب اليمين الكبيرة عدداً من المقاعد ، وتكمن مشـــكلة الاحزاب الصغيرة والاصوات التي تحصل عليها في هذه الانتخابات الى تغيير اسلوب التصويت اذ تعود الناخب على الإدلاء بصوته عن طريق ورقتيـــن احداهما لرئيس الوزراء والثانية للحزب الذي يرغب في تمثيله في الكنيســـت ، وكانـــت الاحزاب الصغيرة تدعو مؤيديها الى التصويت لمرشح رئاســـة الـــوزراء من نفس الطيف السياسي ، أما التصويت للكنيست فيكون للحـــزب الذي ينتمي له الناخب ، لكن بعد تغيير اسلوب الانتخاب حيث يتم الاقتراع بورقة واحد للقائمة الحزبية دون وجود ورقة اخرى لرئيس الوزراء تخشـــى الاحـــزاب الصغيرة استمرار مؤيديها في التصويت لأحد الاحزاب الكبيرة ، وهذا لن يوصلها الى نسبة الحسم، ويفقد الاحزاب الكبيرة في الوقت نفسه تلك الأصوات ومن ثم حرمانها من الحصول على مقاعد اضافية ، مما

دعا الأحزاب الكبيرة الى مناشدة تلك الاحزاب الانسحاب من المنافسة. أما الاحـزاب الصـغيرة التي يتوقع لها اجتياز نسبة الحسم فهي حزب اسرائيل بعليا وهو حزب يميني يمثل المهاجرين الروس وحزب الخضر الذي يخوض الانـتخابات لأول مـرة، وحـزب شعب واحد الذي حصل على مقعدين في انـتخابات الكنيست السابق، اما الاحزاب الصغيرة التي لا يتوقع لها اجتياز نسبة الحسم فهي حيروت وتسوميت ومحبة اسرائيل وتراث الاجداد.

**رابعاً: الموقف من الانتخابات الإسرائيلية:**

حظيـت هـذه الانتخابات بالاهتمام على المستويين العربي والدولي بسـبب تأثير نتائجها على مسار تسوية القضية الفلسطينية ومن ثم الاستقرار فـي المـنطقة، ففـوز شارون وطيفه يعني استمرار سياسة التشدد والعنف وتجمـيد عملية التسوية مقابل العودة الى مسار التسوية في حال فوز زعيم حـزب العمـل، ومن الملاحظ ان كافة الابواب خارج اسرائيل أوصدت في وجـه شـارون ولا يوجد من يحبذ عودته للسلطة باستثناء الباب الأمريكي الذي استمر في تأييده وفتح له أبواب البيت الابيض، ويمكن تلخيص المواقف من هذه الانتخابات على النحو التالي:

**١- الموقف العربي من الانتخابات:**

**I- الموقف الفلسطيني:**

اعتـبرت السلطة الوطنية الفلسطينية تبكير موعد الانتخابات انعكاساً لسياسة شارون الفاشلة والتي تقوم على تصفية الانتفاضة بالقوة والعمل على التخلص من الرئيس الفلسطيني. ودعت السلطة – على لسان كل من نبيل ابو ردينـة مستشـار ياسر عرفات وصائب عريقات وزير الحكم المحلي وكبير

المفاوضـــين الفلسطينيين – الإسرائيليين الى انتخاب حكومة قادرة على صنع الســـلام لا الحرب وإراقة الدماء [٦٠] ، كما اكد احمد عبد الرحمن امين عام مجلـــس وزراء الســـلطة اســـتعداد القيادة الفلسطينية للتوصل الى اتفاق مع متسناغ واعتبار فوزه أول بارقة أمل تبشر بامكانية احياء معسكر السلام في اســـرائيل مـــنذ صـــعود شارون للسلطة عام ٢٠٠١م، [٦١] وسعت السلطة الوطنـــية الى مساعدة متسناع في الحصول على تأييد الناخبين وذلك بدعوة الفصـــائل الفلســـطينية الـــى التهدئة حتى لايستغل شارون تصاعد العنف لاعـــادته،[٦٢] أما الفصائل الفلسطينية خارج السلطة وبالذات حركتي حماس والجهاد فلا نرى أي فارق جوهري بين كل من شارون ومتسناع وتستشهد هـــذه القـــوى بموقف حكومة الوحدة الوطنية السابقة التي كان حزب العمل جـــزءاً مـــنها من الانتفاضة ، خاصة ولن حزب العمل هو الذي بدأ سياسة الاستيطان في الاراضي المحتلة وهو صاحب سياسة تكسير العظام في فترة الانتفاضـــة الفلســـطينية الأولى عام ١٩٨٧ ، كما أن متسناع نفسه كان قائداً للمـــنطقة العسكرية الوسطى– تشمل الضفة الغربية – في تلك الفترة ومن ثم فهـــي تـــرى انـــه لاينبغي للفلسطينيين المراهنة على صناديق الاقتراع في اســـرائيل لتقرير مستقبلهم بل على وحدة الصف الفلسطيني وحماية المقاومة والانتفاضة.

### II- الموقف الأردني:

تسعى الأردن لاعادة مسار عملية التسوية التي جمدتها حكومة اليمين الاسرائيلي لما ينتج عن استمرار العنف من تأثير سلبي على الاردن خاصة المخاوف من سياسة الترانسفير تجاه الاراضي الاردنية ، لذا دعت الخارجية الاردنـــية الاطـــياف الحزبية الاسرائيلية المختلفة الى عقد لقاءات مع وزير الخارجـــية الاردنـــي– مروان المعشر– في عمان وذلك للتأكيد على موقف

الاردن الـذي لايـستدخل لصـالح طرف إسرائيلي ضد آخر لكنه يتعامل مع الحكومـات الاسـرائيلية وفقـا لالـتزامها بعملية السلام، واستعدادها لتنفيذ القرارات الدولية، وخارطة الطريق. (٦٣)

ج- الموقف المصري:

يتشابه الموقف المصري من الانتخابات مع الموقف الأردني، اذ ترى الحكومـة المصـرية ان سياسـة شـارون لن تؤدي الا الى مزيد من القتل وتصـاعد العـنف، وحرصاً من الحكومة المصرية على عودة اسرائيل الى مسـار التسـوية اسـتقبلت القاهرة قيادات من الاحزاب الاسرائيلية المختلفة لإجراء حوار حول مستقبل عملية التسوية ، بيد ان سياسة القوة التي ينتهجها شارون وإغلاقه الباب امام أية مبادرة للتسوية جعل الحكومة المصرية ترى فـي فوز متسناع املا للوصول الى السلام، بينما سيؤدي فوز شارون الى لجهـاض عملية السلام، وسيقحم المنطقة في مرحلة جديدة من التوتر وعدم الاسـتقرار . وقد اشارت صحيفة يديعوت احرونوت الى الشعور المصري تجـاه شـارون عـند ايرادها نبأ قيام الرئيس المصري بتهنئة متسناع عقب اختـياره زعيما لحزب العمل وانه – الرئيس المصري - لا يخفي اشمئزازه مـن كل من شارون ونتنياهو. (٦٤) كما دعت الحكومة المصرية الى توفير جـو يسمح بانتقال الاصوات من ليكود الى العمل وذلك بمطالبتها على لسان د. اسـامة الباز مستشار الرئيس المصري الفلسطينيين الى وقف "التفجيرات الفدائـية" ضـد المدنيـين. لتهدئة مخاوف الإسرائيليين وحتى لا تستغل هذه العمليات لصالح اليمين الاسرائيلي. (٦٥)

**٥- الموقف الدولي من الانتخابات:**

**I- موقف الولايات المتحدة الأمريكية:**

الولايـــات المـــتحدة هي الدولة الوحيدة التي تدعم سياسات شارون وتفـــتح له أبواب البيت الأبيض ، فخلال مدة رئاسته للوزارة التي استمرت عشـــرين شـــهراً زار شارون البيت الابيض سبع مرات، ويبدو أن شارون اســـتطاع فـــك اسرار شخصية الرئيس الأمريكي بوش ، وحصل على ثقته ودعمه لدرجة انه وصفه برجل السلام، وقد سعت الادارة الأمريكية إلى خلق الانطباع بعدم وجود أية مشكلة في العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، بل لم يتم توجـــيه أي نقـــد او لوم لاسرائيل على عنف مواجهتها للانتفاضة، كما أنها تلـــتزم بموقـــف اســـرائيل الـــرافض اجـــراء حـــوار مـــع رئيس السلطة ووافقـــت الادارة كذلـــك علـــى تأجـــيل طرح خارطة الطريق الى ما بعد الانـــتخابات حتى لا تحرج شارون في اتخاذ موقف معارض للخارطة رغم تقديمـــه مائة تعديل لمسودة الخارطة مما أفرغها من مضمونها ، ولم يعلق الرئـــيس الأمريكي على هذا الأمر بل ترك التعليق الى وزير خارجيته كولن بـــاول الـــذي تحدث بلهجة "ناعمة" عن التحفظات الاسرائيلية على الخارطة مشيراً في الوقت نفسه الى تفهم الولايات المتحدة لأولويات إسرائيل في هذه المـــرحلة، [٦٦] كمـــا اعرب الرئيس الأمريكي عن تعاطفه مع طلب اسرائيل مســـاعدة مالـــية من الولايات المتحدة بقيمة ١٢ مليار دولار ، ولم يمارس وزير الخارجية الأمريكي أي ضغط على نظيره الاسرائيلي لثني شارون عن موقفـــه الـــذي مـــنع فيه الممثلين الفلسطينيين من حضور مؤتمر لندن حول الاصلاحات في السلطة الفلسطينية، ولم يتجاوز موقفه الاعراب عن الأسف لموقـــف شـــارون. [٦٧] ويلاحظ على سياسة الرئيس الأمريكي بوش تجاه الليكود أنه الوحيد بين الرؤساء الأمريكيين منذ التسعينات من القرن الماضي

الـــذي أيـــد زعيما لليكود ، فالرئيس بوش الأب وقف عام ١٩٩٢ في وجه اســـحق شـــامير عـــندما طلب تقديم ضمانات مالية لمريكية بقيمة ١٠ مليار دولار، وايـــد منافســـه على رئاسة الوزراء اسحق رابين، كما أيد الرئيس كلينـــتون عـــام ١٩٩٦ شيمون بيريس على منافسه نتنياهو، وأيد باراك في مواجهـــة شارون عام ٢٠٠١ . ويبدو ان سر تأييد الرئيس الأمريكي الحالي لشارون ينبع من:

١- العلاقة الشخصية بين شارون وبوش وفهم شارون لشخصية بوش.

٢- اعتقاد بوش بأنه وشارون يقفان معاً في خندق واحد لمواجهة الشر المتمثل بمعسكر "الإرهاب".

٣- ســـعي بوش لأن يكون أول رئيس لمريكي يحدث تغييراً في التوجه التقليدي للصوت اليهودي المؤيد للحزب الديمقراطي وانـــتقال هـــذا الصـــوت الى تأييد الجمهوريين في معركة الرئاسة الأمريكية عام ٢٠٠٤.

**II- الموقف البريطاني:**

لـــم تخـــف الحكومة البريطانية رغبتها في فوز متسناع إذ فتحت له لـــندن أبوابهـــا بـــزيارة رسمية عقد خلالها لقاءا مطولا مع رئيس الوزراء، واســـتقبل بحفاوة في مقر البرلمان، وبتغطية إعلامية واسعة في الوقت الذي تهرب فيه بلير من مقابلة وزير الخارجية الإسرائيلي نتنياهو ، وتأتي أهمية زيـــارة متســـناع في الوقت الذي تغلق فيه الأبواب في وجه شارون ، وقد توترت العلاقة بين لندن وتل أبيب إثر رفض شارون السماح لوفد فلسطيني

زيـــارة بريطانيا لحضور مؤتمر -دعت له بريطانيا - حول الإصلاحات في السلطة الفلسطينية ودفع مفاوضات السلام للأمام يعقد في الفترة بين ١٣-١٤ يناير ٢٠٠٣ وبحضور ممثلين عن الولايات المتحدة وروسيا والأمم المتحدة والاتحـــاد الأوروبـــي ومصر والسعودية والأردن، كما رفض شارون طلبا شخصياً لبلير للسماح للوفد الفلسطيني بحضور الاجتماع، اضافة الى تأجيله لقاء مع السفير البريطاني في اسرائيل -شير اردكوبركولس- الى أجل غير مسمى مما اعتبره بلير صفعة على الوجه من قبل شارون. [٦٨]

**خامساً: دلالات نتائج الانتخابات :**

**١- القوائم المتنافسة:**

تنافســت علـــى مقاعد الكنيست (٢٩) قائمة حزبية منها (١٣) قائمة جديـــدة و(١٦) قائمة قديمة ، وانسحبت قائمتان قبل موعد اجراء الانتخابات بيومين ما قلص عدد القوائم الى (٢٧) قائمة [٦٩] مقابل (٣٣) قائمة خاضت انـــتخابات الكنيست السابق ، ويذكر ان حزب غيشر الذي تزعمه سابقا دافيد ليفي وحزب المركز الذي تزعمه سابقا اسحق مردخاي -وزير دفاع سابق- خاضا الانتخابات بعد ان اعتبرا منتهيين على الساحة.

بلغ عدد من يحق لهم الانتخاب (٤,٧) مليون ناخب سيقترعوا استناداً الـــى نظام الانتخاب بورقة انتخابية واحدة وهو النظام الذي سبق واعتمد منذ قـــيام إســـرائيل وحتى عام ١٩٩٦ ، بيد أن مايقرب من (٢٠٠) ألف ناخب ســـيقترعوا حســـب نظام الورقتين والذي اتبع في انتخابات عامي ١٩٩٦و ١٩٩٩ وهم الجنود والسجناء ونزلاء المستشفيات والدبلوماسيون الاسرائيليون فـــي الخـــارج. [٧٠] مـــارس حق الانتخاب (٢,٢٠٠,٧٧٣) ناخبا وبلغ عدد الأصـــوات غـــير الصالحة (٣,١٤٨,٣٦٤) صوتا ونسبة الحسم (٤٧,٢٢٦)

صـــوتا وعـــدد الأصوات لكل مقعد (٢٥,١٣٨ ) صوتا [٧١] ، وبلغت نسبة التصويت (٦٨,٥%) وهي أدنى نسبة تصويت منذ قيام اسرائيل حيث بلغت ادنـــى نسبة تصويت (٧٥,١%) وأعلى نسبة تصويت (٧٩,٧% )، ويعزى سبب عدم الاقبال على التصويت الى الاحباط الذي أصاب الناخبين من القادة السياسيين والاحزاب المتنافسة وللقناعة بأن شيئاً لن يتغير في هذه الانتخابات مما حدا برئيس اللجنة المركزية للانتخابات القاضي ميشيل شيشن الى اقتراح جعل الاقتراع إجبارياً وفرض عقوبة على من لا يمارس هذا الحق ، ويعتبر الناخـــبون المتديـــنون ومؤيـــدو الاحـــزاب الصـــغيرة اكثر الفئات التزاما بالتصويت[٢]

وقد توزعت المقاعد على الاحزاب على النحو التالي: [٧٣]

| الحزب | عدد المقاعد | نسبة الأصوات |
|---|---|---|
| ليكود | ٣٨ | ٣١,٧ |
| العمل | ١٩ | ١٥,٨ |
| شينوي | ١٥ | ١٢,٥ |
| شاس | ١١ | ٩,٢ |
| ميرتس | ٦ | ٥ |
| الاتحاد الوطني | ٧ | ٥,٩ |
| اسرائيل بعليا | ٢ | ١,٧ |
| المفدال | ٦ | ٥ |
| يهودوت هتوراه | ٥ | ٤,١ |
| شعب واحد | ٣ | ٢,٥ |
| حداش | ٣ | ٢,٥ |
| رعلم (القائمة العربية الموحدة) | ٢ | ١,٦ |
| التجمع الوطني الديمقراطي (بلد) | ٣ | ٢ |

هـذا وقـد حصـل كـل من حزبي الليكود والمفدال قبل احتساب الأصـوات التـي اقترعت بأسلوب الورقتين على ٥,٣٧ مقاعد على التوالي ارتفعـت الـى ٦,٣٨ مقاعد بينما انخفض عدد مقاعد كل من حداش وشعب واحد من اربعة مقاعد الى ثلاثة مقاعد لكل منهما بعد فرز تلك الاوراق.

**٢-نتائج الانتخابات:**

**أ- تمثيل الاحزاب السياسية:**

**١- حزب الليكود:**

شـكلت نتائج الانتخابات نصراً غير مسبوق لشارون ، اذ تضاعف عدد مقاعد ليكود بحصوله على (٣٨) مقعداً مقابل (١٩) مقعداً حصل عليها فـي انـتخابات الكنيست السابق، كما اندمج حزب اسرائيل بعليا وهو حزب المهاجرين الروس مع الليكود مما رفع عدد مقاعده الى (٤٠) مقعداً [٧٤] أي ثلـث عدد مقاعد الكنيست ، وبذا يكون شارون قد ابعد حزب اسرائيل بعليا عـن المعارضة- خاصة وانه سيمثل طيف احتجاج اجتماعي عرقي- مقابل وعـد زعـيم الحزب ناتان شرانسكي بمقعد وزاري في الحكومة المقبلة مما اثـار حفـيظة عدد من قيادات الليكود لاعتقادهم بأن الليكود دفع ثمنا باهظاً لحزب لا يملك سوى مقعدين في الكنيست.

ولا غـرابة فـي أن يثير التأييد الواسع الذي منحه الناخب لشارون الدهشـة فهـو-شـارون- لـم يستطع أن يحقق ما وعد به من أمن وسلام للإسـرائيليين ، بـل ارتفع عدد القتلى الإسرائيليين في عهده، كما تصاعدت وتـيرة الانتفاضـة والعمليـات الاستشهادية ، إضافة الى تراجع الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، علاوة على قضية الفساد التي تورط فيها وابناؤه،

لكـن يـبدو أن الناخـب الاسـرائيلي يريد زعيما يملك قدرة على ضرب الفلسطينيين حتى النهاية ، ولا ينظر لهم إلا من خلال فوهة البندقية.

٢- حزب العمل:

مني الحزب بأكبر هزيمة له بحصوله على (١٩) مقعداً مقابل (٢٦) في الانتخابات السابقة مما افقده (٣٠%) من قوته بين ناخبيه الذين قد يكونوا امتنعوا عن التصويت له او اقترعوا لصالح ليكود او شينوي، ويبدو ان عجز متسناع عن تقديم نفسه كمرشح بمثل تيار الوسط وعدم تركيزه على القضايا الاقتصادية والداخلية، إضافة الى النظر له كيساري في الوقت الذي يتسارع فيه توجه الناخبين نحو اليمين ، وكذلك موقفه المبدئي الرافض للاشتراك في حكومـة وحدة وطنية أدى الى تراجع تأييده ، وسيضطر متسناع بسبب هذه النتـيجة الى الدعوة لاجراء انتخابات لرئاسة حزب العمل خلال (١٤) شهراً حسـب ما ينص عليه النظام الداخلي للحزب [٢٥] ، الا أن متسناع يرغب في تقديـم موعـد تلك الانتخابات لتجرى خلال اشهر بهدف تعزيز مكانته في الحـزب وللـتفرغ لاعـادة بناء الحزب ليغدو حزب معارضة قوي خاصة بوجود ميرتس الى جانبه في المعارضة الامر الذي يعني قيام كتلة معارضة فاعلة مؤهلة لتقديم بديل لحكومة شارون .

٣-حزب شينوي:

احـتل الحزب المرتبة الثالثة بحصولة على (١٥) معقداً مقابل (٦) مقاعد في الانتخابات السابقة، وجاء نجاحه على حساب خسارة حزب العمل، ويـبدو أن سبب تقدمه يرجع الى الشعارات التي رفعها في حملته الانتخابية المعاديـة لكل من الاحزاب الدينية والاكراه الديني والفساد سواء في معسكر اليمين او اليسار . وقد أوقعت هذه النتيجة زعيم الحزب- ليبيد- في اشكالية

القـــرار، فهو يشعر انه اكبر من أن يبقى في المعارضة كما أنه أقل من أن يأخذ دور حزب العمل في حكومة وحدة وطنية.

**٣- حزب ميرتس:**

منـــي الحـــزب بهزيمة أفقدته (٤٠%) من قوته بحصوله على ستة مقـــاعد مقـــابل عشـــرة حصل عليها في الانتخابات السابقة ، وبسبب الاداء الضـــعيف للحزب في هذه الانتخابات استقال زعيمه يوسي سريد من زعامة الحزب مع احتفاظه بمقعده في الكنيست مما يعني انه لم يترك الساحة نهائيا، ويعـــزى فشـــل مـــيرتس الى موقفه اليساري ودعوته للتفاوض وعقد تسوية سياسية مع الفلسطينيين وازالة المستوطنات. (٧٦)

**٥- الأحزاب الدينية:**

حـــزب المفدال هو الوحيد بين الاحزاب الدينية الذي حقق زيادة في عـــدد مقـــاعده حيـــث حصـــل على ستة مقاعد مقابل خمسة في الانتخابات الماضـــية ، اما حزب شاس فقد مني بهزيمة كبيرة بحصوله على أحد عشر مقعـــداً مقابل (١٧) مقعداً في الانتخابات الماضية ، وبهذا تراجع الحزب الى المركز الرابع بين الاحزاب الاسرائيلية بعد ان كان في المركز الثالث. ورغم هذه الهزيمة اعتبر زعيمه "ايلي يشاي" أن حصول الحزب على عشرة مقاعد يعتبر انتصاراً، إذ كان متوقعاً للحزب أن يحصل على عدد يتراوح بين ٦-٧ مقـــاعد بسبب نظام الانتخاب الحالي(٧٧) ، أما حزب يهودوت هتوراه فحافظ على نفس عدد مقاعده الخمسة في الكنيست السابق.

٦- الاحزاب العربية:

بلغت نسبة التصويت في الشارع العربي ٦٢% [٧٨] ، وكان من المتوقع أن تتدنى النسبة اكثر بسبب دعوات المقاطعة ، الا أن محاولات شطب القوائم العربية استثارت الشعور القومي لدى الناخب العربي، وقد حصلت القوائم العربية على ثمانية مقاعد مقابل عشرة في الانتخابات السابقة، وكان لتعدد القوائم العربية أثر في فقدانها عدداً من المقاعد اذ ضاعت نسبة من الأصوات بسبب عدم حصول بعض القوائم على نسبة الحسم، وتعتبر خسارة القائمة العربية الموحدة- التي تضم الاسلاميين بشكل اساسي - الأكبر حيث حصلت على مقعدين مقابل خمسة في الانتخابات الماضية ، وينظر لهذا الفشل على أنه نجاح للجناح الجنوبي للحركةالاسلامية الذي دعا الى مقاطعة الانتخابات ، وقد شكل مجلس الشورى في الحركة لجنة للتحقيق في أسباب الفشل حيث عزته الى الأسباب التالية : [٧٩]

١- معاقبة الناخبين للحركة على قراراتها الخاطئة.
٢- تدني نسبة التصويت بين العرب المسلمين التي وصلت الى ٤٨% ابل (٨٥%) بين المسيحيين و (٩٠%) بين الدروز.
٣- الصراعات بين المرشحين على القائمة.
٤- الصراع مع الحركة الإسلامية -الجناح الجنوبي.
٥- انشقال هاشم محاميد عن القائمة وخوضه الانتخابات بقائمة منفصلة.

ب- أثر العودة الى نظام الانتخاب بالورقة المزدوجة:

لم يؤد اعتماد نظام الانتخاب بالورقة المزدوجة نتائجه المرجوة سواء فيما يتعلق بتقوية موقع رئيس الوزراء او تقليص عدد وقوة الأحزاب الصغيرة ، فعدد الأحزاب التي مثلت في الكنيست بلغت (١٣) حزباً ، كما أن

حـــزبا صـــغيرا مـــثل إسرائيل بيتنا يحتل مقعدين في الكنيست حظى بمقعد وزاري ، مما يعني أن عدم الاستقرار الوزاري وقوة رئيس الوزراء لا تعود الى الأسباب النظامية – طبيعة النظام الانتخابي – بل الى المجتمع الإسرائيلي وتشـــرذم قواه وتنافر مواقف تلك القوى من كافة القضايا في المجتمع خاصة عملـــية التســـوية السياسية . الا أن النتيجة التي يمكن الاشارة اليها من هذه العودة تتمثل في استرجاع رئيس الدولة لصلاحياته في اختيار رئيس الوزراء بعـــد أن حـــرم مـــنها فـــي النظام السابق بسبب الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء.

## الخاتمة

أوضـــح مســـار العملـــية الانتخابية للكنيست السادس عشر وتشكيل الائتلاف الوزاري الثاني لشارون أن قضية الامن هي المتغير الاساسي الذي يـــتحدد به سلوك الناخب والقيادات السياسية، ولا يتضمن مفهوم الأمن حقوقاً مـــتقابلة لأطـــراف الصراع – اسرائيل والفلسطينيين–، بل يقصد به اجبار الفلسطينيين على الاستسلام والخضوع لإملاءات إسرائيل ، فشارون وقيادات حكومـــته ما انفكوا يرفضون تطبيق خارطة الطريق ومطالبة رئيس الوزراء الفلسطيني – محمود عباس– بوقف الانتفاضة وتفكيك بنى منظمات المقاومة ممـــا يعنـــي فـــتح الباب امام حرب اهلية فلسطينية ، كما يرفضوا أن تتخذ اســـرائيل اجـــراءات متزامـــنة وذلك بتفكيك المستوطنات الاسرائيلية "غير القانونية" وانسحاب الجيش الاسرائيلي الى المواقع التي كان عندها قبل اندلاع الانتفاضـــة ، كمـــا يشـــترطوا تـــنازل الفلسطينيين عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين والذي بدونه لن يتحقق حل عادل ودائم للصراع.

عـــلاوة علـــى ذلك فحزب المعارضة –العمال – لم يحتمل استمرار قـــيادة متسناع "المعتدلة" حيث اضطرته قيادات الحزب الى الاستقالة وإخلاء

الموقـــع للمتشـــددين . كما كشفت الانتخابات زيف ادعاءات الديمقراطية في اسرائيل عندما تمت محاولة منع القوى الفلسطينية في اسرائيل من المشاركة فـــي الانـــتخابات ،ويؤكد ما يذهب اليه الباحث استطلاع المعهد الاسرائيلي للديمقراطـــية الذي نشرت نتائجه صحيفة يديعوت احرونوت بتاريخ ١٦/٥/ ٢٠٠٣ حيث أيد ٥٧% من الجمهور تشجيع "الترانسفير" للعرب ورفض ٥٣ % منهم منح المساواة الكاملة للعرب.

وخلصـــت الدراسة الى ان السلوك السياسي للناخب الاسرائيلي يتجه نحـــو مـــزيد من التطرف مما يعني أن التشكيل الوزاري سيكون مرآة هذا التطرف وبالتالي فاسرائيل لن تتراجع عن مواقفها الا اذا ووجهت بقوة توقع بهـــا قدراً لا تحتمله من الخسائر . ويؤكد للاسرائيليين أن الطرف الفلسطيني لـــن يقـــبل الاستســـلام مهما كانت التضحيات ، أو ان يتم ضغط دولي على اســـرائيل يضـــطرها للتراجع ، ومثل هذا الضغط لا يقوى على القيام به الا الولايات المتحدة.

**قائمة الهوامش**

١- صحيفة الرأي الأردنية، ٢٠٠٢/١١/٦ ، عدد ١١٧٤٢.

٢- صحيفة الدستور الأردنية ، ٢٠٠٢/١٠/٣٠، عدد ١٢٦٦٥.

٣- صحيفة الرأي، ٢٠٠٢/١١/٢، عدد ١١٧٣٨.

٤- صحيفة الرأي ، ٢٠٠٢/١١/٩، عدد ١١٧٤٥.

5- Speach by prime Minister Ariel Sharon Announcing new Elections , in Haaretz, English Edition , Israel Elections 2003, Nov. 5 , 2002.

٦- ديانـــا بحور، المعركة الانتخابية في حزب الليكود : نتنياهو يهاجم وشـــارون يعلـــق لافتات ضخمة ، في صحيفة يديعوت احرونوت Arab Ynet، ٢٠٠٢/١١/٧.

٧- صحيفة الرأي، ٢٠٠٢/١١/١٢، عدد رقم ١١٧٤٨.

٨-صحيفة الرأي، ٢٠٠٢/١١/٨ ، عدد رقم ١١٧٤٤.

9-Yossi Verter, Sharon beats Netanyahu by 15 points, in Haaretz, English Editoin, Dec. 14, 2002 .

10- Gill Hoffman , Likud voters snub Sharon supporters in primaries , in Jerusalem post special – Elections 2003 , Dec.10, 2002.

١١- ديانـــا بحـــور، مصادر في حزب " الليكود" : قائمة حزب العمل للكنيست اكثر جاذبية ، في يديعوت احرونوت Arab Ynet ، ٢٠٠٢/١٢/١٢ م.

12- Yossi Verter, MK charges bribery in Likud Committee, in Haaretz English Edition, Dec. 13, 2002.

١٣- ديانـــا بحور، مسؤولون في حزب الليكود : حملة الانتساب التي بـــادر اليها شارون هي مصدر الفساد ، في يديعوت أحرونوت Arab Ynet ، ٢٠٠٢/١٢/٢٤.

14- Haretz English Edition, Dec. 28, 2002.

15- Jerusalem post special –Elections 2003 , Dec. 14, 2002.

16- Yossi Verter, A –G orders police probe into charges of vote-buying in Likud, in Haaretz English Edition, Dec. 14, 2002.

١٧- صحيفة الرأي، ٢٠٠٣/١/٦، عدد رقم ١١٨٠١.

18- Baruch kra, PM under pressure to speak out a bout south African loan, in Haaretz English Edition , Jan . 8, 2003.

19- Yossi Verter, CEC chair halts Coverage of Sharon's press conference , in Haaretz English Edition , Jan. 1, 2003.

٢٠- ديانـــا بحور، استطلاع معهد داحاف : الليكود ٢٨ مقعداً، حزب العمـــل : ٢٢ مقعـــداً في يديعوت أحرونوت Arab Ynet ، ٢٠٠٣/١/٩ .

٢١- صحيفة الرأي ، ٢٠٠٢/١١/٢٧، عدد رقم ١١٧٦٣.

٢٢- د. اســـعد عـــبد الرحمـــن ، مواقف الليكود والعمل : الاختلاف والتشابه ، في صحيفة الرأي ، ٢٠٠٣/١/٩، عدد رقم ١١٨٠٤.

٢٣- المرجع السابق.

24- Gill Hoffman , Both Likud and Labor campain ads focus on Mitzna, in Jerusalem post special-Elections 2003 , Jan. 7, 2993.

25- Gill Hoffman , Likud worried only about complacency , in Jerusalem post special –Elections 2003, Jan . 27, 2003.

٢٦- صحيفة يديعوت أحرونوت، Arab Yent ،٢٠٠٢/٨/١٣.

٢٧- غـــازي الســـعدي ، هـــل يستطيع المرشحون الاسرائيلون تنفيذ وعودهم الانتخابية ، في صحيفة الرأي ، ٢٠٠٢/١١/٢١ ، عدد رقم ١١٧٥٧ .

٢٨- المرجع السابق.

29- Gill Hoffman, Mitzna wins Landslide victory in Labor primary , in Jerusalem post special- Elections, 2003, Jan. 7, 2003.

30- Gill Hoffman , Labor party purges most doves from its knesset list , in Jerusalem post special Elections 2003 , Dec. 11, 2002.

31- Yossi Verter, Analysis / A List even Sharon could Lead, Haaretz English Edition, Dec. 13. 2002.

32- Greer fay Cashman , Labor head Mitzna pledges to disengage from west bank and Gaza, in Jerusalem post special – Elections 2003, Nov . 26, 2002.

33- Haaretz English Edition , Dec. 22, 2002.

٣٤- د. اسعد عبد الرحمن ، في صحيفة الرأي ، مرجع سابق.

٣٥- سمدار شموئيلي ، حملة متسناع للانتخابات "موراه العمل" ، في يديعوت احرونوت Arab Ynet، ٢٠٠٢/١٢/١٢.

36- Jerusalem post, Dec. 14. 2002.

37- Yossi Veret, Mitzna camp says rivals put Ben – Eliezer before the party, in Haaretz English Edition, Dec. 28, 2002.

٣٨- أطيلا شومبلافي ، بيريس " لحزب العمل رئيس منتخب " في يديعوت أحرونوت Arab Ynet، ٢٠٠٢/١٢/١٢.

٣٩-صحيفة الشرق الأوسط ، لندن ، ٢٦ يناير ٢٠٠٣ ، عدد رقم ٨٨٢٥.

40- Amon Brazilai , Likud says elections could split Labor, in Haaretz English Edition, Jan . 27, 2003.

41- Ari shavit , Be afraid, in Haaretz English Edition Dec. 20 , 2002.

42- Mazal Mualem , shinui head won't rule out Joining gov't with NRP, in Haaretz English Edition, Dec. 22, 2002.

43- Mazal Mualem, Meretz makes room for Beilin and Dayan , in Haaretz English Edition , Dec. 14 , 2002.

٤٤- صحيفة الرأي ، ٢٨/ ١٢/٢٠٠٢، عدد رقم ١١٧٨٢.

٤٥- صحيفة يديعوت احرونوت Arab Ynet، ٢٠٠٢/١٢/١٢.

46- Nina Gilbert, Meretz steps up attack on Labor , in Jerusalem post special- Elections 2003, Jan . 12, 2003.

٤٧- افرات فايس ، ايفي ايتام يجري اتصالات لتوحيد احزاب اليمين ، وفـــي المفدال يهددون بالانسحاب، في يديعوت احرونوت Arab Ynet، ٢٠٠٢/١١/١١.

48- Louisa Brooke , politics and palestinian issue, in BBC News , jan . 23, 2003.

٤٩- د. رفعـــت سيد احمد، المتطرفون يطرقون الأبواب، في صحيفة العرب، لندن، ٢٠٠٣/١/٢٢.

50- Gill Hoffman, Analysis : NRP central committee sends message to return to former path, in Jerusalem post special Elections 2003, No v. 26, 2002.

٥١- ديانا بحور، اقامة دولة فلسطينية هو بمثابة خط أحمر من ناحيتنا ، في يديعوت احرونوت Arab Ynet، ٢٠٠٢/٥/١٣.

٥٢- ابيشـــاي بـــن حاييـــم ، حـــزب شـــاس يعرض قائمة مرشحيه للانتخابات القادمة، في يديعوت احرونوت Arab Ynet، ١٢/١٣/ ٢٠٠٢.

٥٣- صحيفة الشرق الأوسط ، مرجع سابق .

54- Haaretz English Edition , Dec. 17, 2002.

٥٥- صحيفة الرأي، ٢٠٠٣/١/٤، عدد ١١٧٩٩.

56- Haaretz Eglish Edition , Jan. 9, 2003.

٥٧- د. رفعت سيد احمد ، مرجع سابق، وكذلك انظر احمد ابو حسين ، الانتخابات الإسرائيلية وعرب ٤٨ في الانتخابات الإسرائيلية ... واقع مأزوم ، ملف خاص، قناة الجزيرة ٢٠٠٣/١/٢٦.

58- Yair Ettinger, Hadash signs surplus vote deal with Balad , in Haaretz English Edition , Jan. 16, 2003.

٥٩- صحيفة الرأي ، ٢٠٠٣/١/٢٣، عدد رقم ١١٨١٨.

٦٠- صحيفة الرأي ، ٢٠٠٢/١١/٦، عدد رقم ١١٧٤٢.

٦١-صحيفة الرأي ، ٢٠٠٢/١١/٢١، عدد رقم ١١٧٥٧.

٦٢- صحيفة الرأي ، ٢٠٠٣/١/١٩، عدد رقم ١١٨١٤.

٦٣- صحيفة الرأي ، ٢٠٠٣/١/١٥، عدد رقم ١١٨١٠.

٦٤- صحيفة يديعوت احرونوت Arab Ynet، ٢٠٠٢/١١/٢٨.

٦٥-صحيفة الرأي ، ٢٠٠٢/١١/٦، عدد رقم ١١٧٤٢.

66- Natan Guttman , A warm relation ship, in Haaretz English Edition , Jan . 27, 2003.

67 - Sharon Sadeh, Labor leader Mitzna meets British PM Tony Blair , in Haaretz English Efdition , Jan. 9, 2003.

68- I bid.

69- Haaretz English Edition , Jan. 27 , 2003.

70- Haaretz English Edition, Jan. 29, 2003.

71- The state of Israel, Kinesset. Gov. il., March 8 . 2003.

72- Dalia shchori, The Price of Democracy, in Haaretz English Edition, Feb. 4, 2003.

73- Haaretz English Edition , Jan . 31, 2003.

74- Lily Galili, Yisrael b'Aliyah , Likud ready to sign merger deal, in Haaretz English Edition , Feb.6, 2003.

75- Hannah kim, Between the lines / winning ways and means , in Haaretz Enlish Edition , Jan. 31, 2003.

76- Elia Leibowitz, Why Meretz fell , in Haaretz English Edition , Feb. 1 , 2003.

77- Avirama Golan , Shas mood swings from joy to shock, in Haaretz English Edition , Jan. 29, 2003.

٧٨- غـازي السـعدي ، لماذا تراجع التمثيل العربي في الكنيست، في صحيفة الرأي، ٢٠٠٣/٢/٨، عدد رقم ١١٨٣٤.

٧٩- صحيفة الرأي ، ٢٠٠٣/٣/٨، عدد رقم ١١٨٦١.